

الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الجامعة

فاطمة علي السعيد

أخصائية نفسية إكلينيكية، مجمع إرادة والصحة النفسية بالدمام، المملكة العربية السعودية
f.alseed1980@gmail.com

فاطمة خلف الهويش

أستاذ دكتور علم النفس والصحة النفسية، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية
falhouish@iau.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي واتجاهاتهم نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والكشف عن الفروق بين هذه الاتجاهات تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية، والمتمثلة في الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص الدراسي، ومستوى الدخل المادي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينتها من (842) طالباً وطالبة من طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

ولتحقيق أهداف الدراسة، أعدت الباحثة أداتين، تمثلت الأولى في مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي، وتمثلت الثانية في مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد جرى التحقق من الخصائص السيكومترية للأداتين من حيث الصدق والثبات.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاه مرتفع لدى طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي، واتجاه متوسط نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهين لصالح الإرشاد النفسي التقليدي. ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي تبعاً لمتغيرات الجنس، أو التخصص الدراسي، أو مستوى الدخل المادي، في حين ظهر اختلاف كلي دال إحصائياً تبعاً للمستوى الدراسي، إلا أن المقارنات البعدية لم تكشف عن فروق دالة بين مستويات دراسية محددة. كذلك بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تبعاً للمتغيرات المدروسة.

وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بأهمية تعزيز خدمات الإرشاد النفسي داخل الجامعات، والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي بوصفها وسيلة مساندة للإرشاد النفسي التقليدي، إضافة إلى تطوير تطبيقات عربية متخصصة تراعي الجوانب الأخلاقية والثقافية عند تقديم الدعم النفسي.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه، الإرشاد النفسي التقليدي، الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

Attitudes of University Students Toward Traditional Psychological Counseling and Counseling via Artificial Intelligence Applications

Fatimah Ali AL Saeed

Clinical Psychologist -Eradah Complex for Mental Health, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia
f.alseed1980@gmail.com

Fatimah Khalaf Al-Huwaish

Professor of Psychology and Mental Health
Department of Psychology – College of Education – Imam Abdulrahman Bin Faisal University
– Dammam, Kingdom of Saudi Arabia
falhouish@iau.edu.sa

Abstract

The present study aimed to identify university students' attitudes toward traditional psychological counseling and psychological counseling through artificial intelligence applications and to examine differences in these attitudes according to selected demographic and academic variables: gender, academic level, academic specialization, and income level. The study employed the descriptive-comparative method and included a sample of 842 undergraduate students at Imam Abdulrahman Bin Faisal University.

To achieve the study objectives, the researcher developed two instruments: the Attitude toward Traditional Psychological Counseling Scale and the Attitude toward Psychological Counseling through Artificial Intelligence Applications Scale. The psychometric properties of both instruments were verified in terms of validity and reliability.

The results revealed that university students held a high level of positive attitudes toward traditional psychological counseling and a moderate level of attitudes toward psychological counseling through artificial intelligence applications. A statistically significant difference was found between the two types of counseling in favor of traditional psychological counseling. No statistically significant differences were found in attitudes toward traditional psychological counseling according to gender, academic specialization, or income level. However, an overall statistically significant difference was found according to academic level, although the post hoc comparisons did not reveal significant differences between any specific academic levels. Furthermore, no statistically significant differences were found in attitudes toward psychological counseling through artificial intelligence applications according to any of the variables examined.

In light of these findings, the study recommended strengthening psychological counseling services within universities, utilizing artificial intelligence applications as supportive tools alongside traditional psychological counseling, and developing specialized Arabic applications that consider ethical and cultural factors when providing psychological support.

Keywords: Attitude, Traditional Psychological Counseling, Artificial Intelligence Applications.

مقدمة الدراسة

يُعد الإرشاد النفسي من الخدمات المهنية المهمة التي تسهم في تعزيز الصحة النفسية، ومساعدة الأفراد على فهم ذاتهم والتعامل مع ما يواجهونه من مشكلات وضغوط نفسية واجتماعية وأكاديمية. ويقوم الإرشاد النفسي على علاقة مهنية منظمة بين المرشد والمسترشد، تستند إلى الثقة والاحترام والتفاعل الإنساني، وتهدف إلى مساعدة المسترشد على التعبير عن أفكاره ومشاعره، وفهم مشكلاته، وتنمية قدرته على اتخاذ القرارات والتكيف مع متطلبات الحياة.

وقد ارتبط تقديم خدمات الإرشاد النفسي تقليدياً باللقاءات المباشرة بين المرشد والمسترشد ضمن إطار مهني ومكاني وزماني محدد، سواء من خلال الجلسات الفردية أم الجماعية. ويتميز الإرشاد النفسي التقليدي بما يتيح من تفاعل إنساني مباشر يساعد المرشد على ملاحظة الاستجابات اللفظية وغير اللفظية للمسترشد، وفهم مشاعره واحتياجاته، وبناء علاقة إرشادية قائمة على التعاطف والتقبل والتفاهم المتبادل. وتُعد العلاقة المهنية الإرشادية من الركائز الأساسية لنجاح العملية الإرشادية؛ لما تؤديه من دور في تعزيز شعور المسترشد بالأمان والثقة، وزيادة التزامه بالخطة الإرشادية. (Corey, 2016)

وعلى الرغم من أهمية الإرشاد النفسي التقليدي، قد يواجه بعض الأفراد صعوبات تحد من وصولهم إلى خدماته، من بينها القيود الزمنية والجغرافية، وارتفاع التكلفة، وقلة الموارد، وصعوبة الحصول على موعد مناسب. كما قد يواجه المرشدون النفسيون داخل المؤسسات التعليمية تحديات تتعلق بضغوط العمل، ونقص الإمكانيات، وقلة الدعم الإداري؛ مما قد يؤثر في جودة الخدمات المقدمة (عبد العالي و غزالة، 2023). وإضافة إلى ذلك، تمثل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب المساعدة النفسية عائقاً لدى بعض الأفراد؛ إذ قد يدفعهم الخوف من نظرة الآخرين أو الشعور بالحرج إلى التردد في مراجعة المختصين النفسيين أو الامتناع عن طلب المساعدة (جمعة، 2024).

وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع، شهدت مجالات الحياة المختلفة تغيرات جوهرية في أساليب تقديم الخدمات والتواصل بين الأفراد. وقد أسهم انتشار الحوسبة والإنترنت والهواتف الذكية، ثم ظهور الذكاء الاصطناعي، في تطوير أنظمة وبرمجيات قادرة على التعلم وتحليل البيانات وتقديم استجابات مبنية عليها. وامتد تأثير هذا التحول إلى المجالات الصحية والتعليمية والإنسانية، وأتاح تقديم خدمات أكثر مرونة وسهولة في الوصول، وفتح المجال أمام ابتكار وسائل جديدة لتلبية احتياجات الأفراد. (Brynjolfsson & McAfee, 2014)

وكان مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي من المجالات التي استفادت من هذا التطور؛ إذ ظهرت تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم أشكال متنوعة من الدعم النفسي، من خلال المحادثات التفاعلية، ومتابعة المزاج والانفعالات، واقتراح بعض الاستراتيجيات المستندة إلى مبادئ العلاج النفسي. وتستخدم بعض التطبيقات، مثل Wysa و Woebot، روبوتات المحادثة لتقديم دعم نفسي أولي، ومساعدة المستخدم على التعرف إلى أفكاره ومشاعره، وتطبيق استراتيجيات مثل إعادة بناء الأفكار السلبية، وخفض القلق، وتنمية مهارات التكيف. (Fitzpatrick et al., 2017; Inkster et al., 2018)

وتتميز تطبيقات الذكاء الاصطناعي بسهولة الوصول وإمكان استخدامها في أوقات وأماكن مختلفة، كما قد توفر قدرًا من الخصوصية والمرونة للأفراد الذين يترددون في طلب المساعدة النفسية بصورة مباشرة. ولذلك يمكن أن تسهم في توسيع نطاق الوصول إلى الدعم النفسي وتقديم مساندة أولية لبعض المستفيدين، ولا سيما عند تعذر الوصول إلى الخدمات التقليدية. ومع ذلك، تظل قدرتها محدودة في فهم التعقيد الانفعالي والسياق الشخصي والاجتماعي للمسترشد، كما تثير تساؤلات مهنية وأخلاقية تتعلق بسرية البيانات، ودقة التقييم، وحدود المسؤولية، ومدى ملاءمتها للحالات التي تتطلب تدخلاً إنسانياً متخصصاً. (Luxton, 2016; Torous et al., 2021)

وتكتسب دراسة هذين النمطين من الإرشاد أهمية خاصة لدى طلبة الجامعة؛ لما تتسم به المرحلة الجامعية من ضغوط أكاديمية واجتماعية ونفسية، وما تتطلبه من قدرة على التكيف واتخاذ القرارات والاستعداد للمستقبل. كما يُعد طلبة الجامعة من الفئات الأكثر استخداماً للتقنيات الرقمية وتفاعلاً مع التطبيقات الذكية، وهو ما قد يؤثر في تصوراتهم عن طرق تقديم الخدمات النفسية ومدى تقبلهم لها. وتشير البيانات السكانية إلى أن الشباب يمثلون نسبة مهمة من المجتمع السعودي؛ مما يعزز أهمية دراسة احتياجاتهم واتجاهاتهم نحو خدمات الدعم النفسي التقليدية والحديثة (الهيئة العامة للإحصاء، 2023).

ومن هذا المنطلق، لا يقتصر الاهتمام على معرفة مدى تقبل طلبة الجامعة للإرشاد النفسي بوجه عام، بل يمتد إلى الكشف عن اتجاهاتهم نحو كل من الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحديد النمط الذي يحظى

بدرجة أكبر من القبول لديهم. كما تبرز الحاجة إلى التعرف على مدى اختلاف هذه الاتجاهات تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية. ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والمقارنة بينهما في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص الدراسي، والمستوى الدراسي، ومستوى الدخل.

مشكلة الدراسة

على الرغم من رسوخ الإرشاد النفسي التقليدي بوصفه أحد الأساليب المهنية الأساسية في تقديم الدعم النفسي، لما يقوم عليه من علاقة مباشرة بين المرشد والمسترشد، وما تنتجه هذه العلاقة من تفاعل إنساني وفهم للخبرات والانفعالات؛ فإن التطور التقني أسهم في ظهور صور حديثة من الدعم النفسي، من بينها الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وقد أوضح Luxton (2016) أن هذه التطبيقات تتيح فرصاً لتقديم الدعم النفسي بمرونة أكبر، من خلال سهولة الوصول إليها وإمكان استخدامها في أوقات وأماكن مختلفة.

وقد تناولت بعض الدراسات اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي أو الإلكتروني؛ إذ أظهرت دراسة المطيري (2021) أن الإرشاد الإلكتروني قد يمثل خياراً مقبولاً لدى بعض طلبة الجامعة، خاصة من يعانون من الخجل وقلق التفاعل الاجتماعي. كما كشفت دراسة محمد (2021) عن وجود اتجاهات مرتفعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي واتجاهات متوسطة نحو الإرشاد الإلكتروني لدى طلبة الجامعات السعودية.

واتجهت دراسات أخرى إلى تناول الاتجاهات نحو الذكاء الاصطناعي واستخداماته النفسية والتربوية؛ فقد توصلت دراسة عباس (2020) إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى طلبة الجامعة نحو الذكاء الاصطناعي، وارتباط هذه الاتجاهات بتوجههم نحو المستقبل. كذلك أظهرت دراسة يوسف وغنايم (2023) وجود اتجاهات إيجابية لدى الباحثين العرب نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث النفسي والتربوي.

وفي جانب آخر، اهتمت مجموعة من الدراسات ببحث فاعلية التطبيقات والبرامج القائمة على الذكاء الاصطناعي في تقديم الدعم النفسي. فقد بينت دراسة Fulmer وآخرين (2018) فاعلية روبوت المحادثة النفسي Tess في خفض أعراض القلق والاكتئاب لدى طلبة الجامعة. كما أظهرت دراسة Fitzpatrick وآخرين (2017) إمكان الاستفادة من روبوت المحادثة Woebot في تقديم تدخلات نفسية أولية للشباب الذين يعانون من أعراض القلق والاكتئاب. وأشارت دراسة Inkster وآخرين (2018) إلى تقبل المستخدمين لروبوت المحادثة Wysa وقدرته على تقديم دعم أولي في مجال الصحة النفسية.

ومع ذلك، ركزت غالبية هذه الدراسات على فاعلية التطبيقات أو تقبل استخدامها، ولم تتجه بصورة مباشرة إلى مقارنة اتجاهات الأفراد نحو الإرشاد النفسي التقليدي واتجاهاتهم نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي. كما تناولت بعض الدراسات المقارنة الإرشاد النفسي الإلكتروني، الذي يُقدّم عن بُعد بواسطة مرشد بشري، ولم تتناول الإرشاد القائم على التفاعل المباشر مع نظام ذكي.

ويتضح هنا اختلاف الإرشاد الإلكتروني عن الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ فالإرشاد الإلكتروني يقوم على تواصل المسترشد مع مرشد بشري باستخدام وسيلة رقمية، بينما يعتمد الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تفاعل المستخدم مع نظام ذكي يقدم استجابات آلية وفق خوارزميات مبرمجة. ومن ثم، لا يمكن تعميم نتائج الدراسات المتعلقة بالإرشاد الإلكتروني على الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، تبين أن بعض الدراسات تناولت الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي أو الإلكتروني، مثل دراسة المطيري (2021) ودراسة محمد (2021)، في حين تناولت دراسات أخرى الاتجاهات نحو الذكاء الاصطناعي، مثل دراسة عباس (2020) ودراسة يوسف وغنايم (2023). كما ركزت دراسات أخرى على فاعلية بعض التطبيقات الذكية في تقديم الدعم النفسي، مثل دراسة Fitzpatrick وآخرين (2017)، ودراسة Fulmer وآخرين (2018)، ودراسة Inkster وآخرين (2018). إلا أن هذه الدراسات تناولت المتغيرات بصورة منفصلة، أو قارنت الإرشاد التقليدي بالإرشاد الإلكتروني القائم على التواصل مع مرشد بشري.

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بأنماط الإرشاد النفسي الحديثة، تكشف مراجعة الدراسات السابقة، في حدود اطلاع الباحثة، عن ندرة الدراسات التي جمعت بين الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دراسة

مقارنة واحدة، تقيس اتجاهات الأفراد أنفسهم نحو النمطين باستخدام أداتين متوازيتين. كما لم تحظ هذه المقارنة باهتمام كافٍ لدى طلبة الجامعات في البيئة السعودية، على الرغم من ارتفاع استخدامهم للتقنيات الرقمية، وما يواجهونه من ضغوط أكاديمية ونفسية واجتماعية قد تزيد حاجتهم إلى خدمات الدعم النفسي.

وبذلك تتمثل الفجوة البحثية في عدم كفاية المعرفة المتعلقة بدرجة تقبل طلبة الجامعة لكل من الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأيهما يحظى باتجاهات أكثر إيجابية لديهم، وما إذا كانت اتجاهاتهم نحو كل نمط تختلف تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية. وقد يحد هذا النقص من القدرة على تطوير خدمات إرشادية جامعية تستجيب لتفضيلات الطلبة، وتحدد الموقع الملائم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ضمن منظومة الدعم النفسي.

وانطلاقاً من هذه الفجوة، جاءت الدراسة الحالية للمقارنة بين اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي واتجاهاتهم نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والكشف عن الفروق في هذه الاتجاهات تبعاً للجنس، والتخصص الدراسي، والمستوى الدراسي، ومستوى الدخل. وبناءً على ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما اتجاهات طلبة الجامعة نحو الجامعة كل من الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهما؟

والذي يتفرع منه التساؤلات التالية:

1. ما اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي؟
2. ما اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي تعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، مستوى الدخل).
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، مستوى الدخل)؟

فروض الدراسة

1. يوجد اتجاه متوسط لدى طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي.
2. يوجد اتجاه متوسط لدى طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي واتجاهاتهم عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي وفقاً لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، مستوى الدخل المادي).
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفقاً لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، مستوى الدخل المادي).

أهداف الدراسة

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف على الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الجامعة.
2. استكشاف الفروق في الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي تعزى لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، مستوى الدخل المادي).

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية:

1. يُعد موضوع الاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإرشاد النفسي من الموضوعات الحديثة، مما يسهم في إثراء الأدبيات العلمية حول هذا المجال.
2. تسهم هذه الدراسة في الكشف عن اتجاهات الأفراد نحو أساليب الإرشاد النفسي المختلفة، من خلال مقارنة الاتجاه نحو الإرشاد التقليدي والإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يعكس مدى تقبل الجيل الجامعي لأساليب الدعم النفسي المعاصرة، ويظهر أثر بعض المتغيرات الديموغرافية (مثل الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، والدخل) في تشكيل هذه الاتجاهات.
3. سد الفجوة البحثية المتمثلة في ندرة المقاييس المقننة التي تقيس الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي التقليدي وعبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البيئة المحلية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. يؤمل أن تساعد نتائج الدراسة في تطوير استراتيجيات تهدف إلى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات الإرشاد النفسي، بما يتناسب مع احتياجات الفئات المستهدفة داخل البيئة الجامعية.
2. يؤمل أن تسهم نتائج البحث في توجيه البرامج الأكاديمية في الجامعات نحو تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي كوسيلة داعمة ومكملة للإرشاد التقليدي.
3. يؤمل أن تُتيح الدراسة فرصة لمطوري تطبيقات الذكاء الاصطناعي لفهم احتياجات المستخدمين من فئة الطلبة الجامعيين، مما يساعد في تحسين تصميم تلك التطبيقات وزيادة فاعليتها في تقديم الدعم النفسي.
4. تزويد الباحثين والمختصين في مجال الإرشاد النفسي التقليدي وعبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأداة قياس محلية تتمتع بدرجات عالية من الصدق والثبات لاستخدامها في الدراسات المستقبلية.

مصطلحات الدراسة

الاتجاه:

الاتجاه هو حالة من الاستعداد الوجداني، المعرفي والسلوكي المنتظم لدى الفرد، والتي توجه استجاباته بالقبول أو الرفض نحو موضوع أو موقف محدد (عماشة، 2010، 11).

الإرشاد النفسي التقليدي:

الإرشاد النفسي هو عملية مساعدة فردية وجماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم ذاتهم، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، من خلال علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد، تعتمد على أسس علمية ومهارات فنية. (عبد الرحمن، 2021، 45).

التعريف الإجرائي للاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي:

تعرفه الباحثان بأنه مدى القبول أو الرفض الذي يبديه الطلبة تجاه الإرشاد النفسي التقليدي، ويعبر عن استجاباتهم الإيجابية، مثل الرضا والقبول، أو السلبية، مثل الرفض وعدم التقبل، عند تقييمهم هذا النمط بوصفه وسيلة للدعم النفسي. ويُستدل عليه بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص أو المفحوصة على مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي.

الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يُعرف الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأنه تقديم الدعم النفسي من خلال تطبيقات رقمية مؤتمتة تستخدم وكلاء المحادثة أو روبوتات الدردشة للتفاعل مع المستخدم بطريقة تحاكي الحوار الإنساني، وتقديم استجابات وتمارين

واستراتيجيات نفسية تستند إلى أساليب علاجية وإرشادية محددة، دون الحاجة إلى وجود مرشد بشري أثناء التفاعل. ومن أمثلة هذه التطبيقات: Woebot و Joy و Wysa، التي صُممت لتقديم أشكال من الدعم النفسي ومساعدة المستخدمين على التعامل مع الأفكار والانفعالات والمشكلات النفسية الأولية. (Kretzschmar et al., 2019)

التعريف الإجرائي للاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

تعرفه الباحثان بأنه مدى القبول أو الرفض الذي يبديه الطلبة تجاه استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي، ويعبر عن استجاباتهم الإيجابية، مثل الرضا والقبول، أو السلبية، مثل الرفض وعدم التقبل، عند تقييمهم هذه التقنية بوصفها وسيلة للدعم النفسي.

ويُستدل عليه بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص أو المفحوصة على مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

حدود الدراسة

• **الحدود الموضوعية:** تركز هذه الدراسة على التعرف على الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الجامعة، واستكشاف الفروق في الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي تُعزى لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، مستوى الدخل المادي).

• **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة خلال العام الأكاديمي 1447هـ-2026م.

• **الحدود المكانية:** جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

• **الحدود البشرية:** شملت الدراسة طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، واختيرت عينة ممثلة من مجتمع الدراسة.

الإطار النظري

أولاً: الاتجاهات النفسية:

تُعد الاتجاهات النفسية من المفاهيم الأساسية والمحورية في علم النفس، نظراً لدورها المهم في تفسير السلوك الإنساني والتنبؤ به. وتمثل الاتجاهات منظومة متكاملة من الأفكار والمشاعر والاستعدادات السلوكية التي تتشكل لدى الفرد نتيجة تفاعله المستمر مع بيئته الاجتماعية والثقافية. فالإنسان لا يتعامل مع المواقف والأحداث بصورة حيادية، بل تصدر عنه استجابات تتأثر باتجاهاته المسبقة نحو الأشخاص أو الأفكار أو الموضوعات المختلفة، وهو ما يجعل دراسة الاتجاهات مدخلاً رئيساً لفهم السلوك الإنساني في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية (Albarracín et al., 2018, pp. 3–6).

وقد أشارت الأدبيات إلى أن الاتجاهات تمثل حلقة وصل بين الجوانب الداخلية للفرد، كالمعتقدات والانفعالات، وبين سلوكه الظاهر. إذ تُعرف بأنها حالة من الاستعداد النفسي والعصبي المكتسب، تُنظم استجابات الفرد وتوجه سلوكه نحو موضوعات أو مواقف معينة بطريقة تتسم بالثبات النسبي (عماشة، 2010، ص. 11). ومن هذا المنطلق، لا تُعد الاتجاهات مجرد آراء عابرة، بل هي بناءات نفسية مستقرة نسبياً تؤثر في اختيارات الفرد وقراراته اليومية.

وتكتسب دراسة الاتجاهات أهمية خاصة في المجال الإرشادي، إذ ترتبط اتجاهات الأفراد نحو الإرشاد النفسي بدرجة استعدادهم لطلب المساعدة النفسية، ومدى تقبلهم للعلاقة الإرشادية، والتزامهم بالعملية العلاجية. ففجاح العملية الإرشادية لا يعتمد فقط على كفاءة المرشد أو الأساليب المستخدمة، بل يتأثر بشكل كبير باتجاهات المسترشد وتوقعاته وموقفه النفسي من الإرشاد ذاته، حيث تسهم الاتجاهات الإيجابية في تعزيز الدافعية والانخراط الفعال في الجلسات الإرشادية (Corey, 2016, P. 19).

وفي ظل التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة، ظهرت أنماط جديدة من الخدمات النفسية، مما أدى إلى تكوين اتجاهات متباينة لدى الأفراد نحو أساليب الإرشاد المختلفة. فقد أسهم تطور التقنيات الرقمية وظهور تطبيقات الذكاء

الاصطناعي في إعادة تشكيل تصورات الأفراد حول الإرشاد النفسي، سواء من حيث سهولة الوصول، أو الخصوصية، أو طبيعة العلاقة العلاجية. إذ إن الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي لم تعد ثابتة، بل أصبحت تتأثر بعوامل متعددة، من بينها التقدم التكنولوجي، والثقافة الرقمية، واحتياجات الأفراد النفسية المتغيرة (Luxton, 2016, P. 6–8).

وتُعد فئة طلبة الجامعة من أكثر الفئات تأثرًا بهذه التحولات، نظرًا لخصائصهم العمرية والنمائية، وتفاعلهم المكثف مع التكنولوجيا الحديثة. كما تمثل هذه المرحلة فترة حاسمة في تكوين الاتجاهات النفسية المرتبطة بطلب الدعم النفسي، حيث تتشكل خلالها المعتقدات والتصورات حول الصحة النفسية وأساليب العلاج المختلفة (المطيري، 2021، ص. 78–80).

وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا الفصل الإطار النظري للاتجاهات النفسية من حيث مفهومها ومكوناتها ونظرياتها ووظائفها وأساليب قياسها، تمهيدًا لفهم اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

1. مفهوم الاتجاه في علم النفس:

يحظى مفهوم الاتجاه بأهمية كبيرة في علم النفس، نظرًا لدوره في تفسير السلوك الإنساني وفهم الكيفية التي يدرك من خلالها الأفراد المواقف المختلفة ويتفاعلون معها. كما يسهم في التنبؤ بالسلوك، من خلال الكشف عن الميول النفسية التي توجه استجابات الفرد نحو الأشخاص أو الأفكار أو المواقف. وقد حظي هذا المفهوم باهتمام واسع في علم النفس الاجتماعي والإكلينيكي، لما يمثله من حلقة وصل بين العمليات النفسية الداخلية والسلوك الظاهر.

ومن الناحية اللغوية، يشير الاتجاه إلى الميل أو النزوع نحو شيء معين، سواء كان ذلك بصورة إيجابية أو سلبية. أما في الاصطلاح النفسي، فقد تعددت تعريفاته تبعًا لاختلاف المنطلقات النظرية التي تناولته. فقد عرّفته عماشة بأنه حالة من الاستعداد أو التأهب النفسي والعصبي المكتسب، الذي ينظم استجابات الفرد ويوجه سلوكه نحو موضوعات أو مواقف معينة بدرجة من الثبات النسبي (عماشة، 2010، ص. 11). ويعكس هذا التعريف الطبيعة المكتسبة للاتجاه، ودوره في تنظيم السلوك وتوجيه استجابات الفرد نحو المواقف المختلفة.

وفي طرح آخر، يرى عبد الرحمن أن الاتجاه يمثل بناءً نفسيًا مركبًا يتكون من مجموعة من المعتقدات والمشاعر والاستعدادات السلوكية التي تتفاعل فيما بينها لتحديد موقف الفرد من موضوع معين، سواء كان شخصًا أو فكرة أو أسلوبًا علاجيًا (عبد الرحمن، 2021، ص. 52–53). ويعكس هذا التصور الطبيعة التفاعلية للاتجاه، باعتباره منظومة نفسية لا تقتصر على جانب واحد.

يوصف الاتجاه بأنه بناء نفسي منظم يتشكل من تفاعل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، ويتطور عبر الخبرة والتفاعل مع البيئة، بما يسهم في توجيه استجابات الفرد نحو المواقف المختلفة (Breckler & Wiggins, 2017, p. 2). ويمثل كذلك نزعة نفسية مكتسبة تعبر عن تقييم الفرد لموضوع معين على متصل يمتد من الإيجابية إلى السلبية، ويرتبط هذا التقييم بتفاعل العمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية (Albarracín et al., 2018, pp. 4–6).

ويُفهم من التعريفات السابقة أن الاتجاه ليس مجرد رأي عابر أو استجابة مؤقتة، بل بناء نفسي يتسم بدرجة من التنظيم والثبات النسبي، ويتأثر بخبرات الفرد ومعارفه ومشاعره، وينعكس بصورة مباشرة على سلوكه وقراراته. كما تتفق أغلب الطروحات النفسية على أن الاتجاه يتضمن أبعادًا معرفية ووجدانية وسلوكية متداخلة، تسهم مجتمعة في تشكيل موقف الفرد من موضوع معين.

وانطلاقًا من ذلك، تستند الدراسة الحالية إلى التصور الذي ينظر إلى الاتجاه بوصفه بناءً نفسيًا متعدد الأبعاد، لما يوفره هذا التصور من إطار مناسب لفهم اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحليل العوامل النفسية والمعرفية المرتبطة بها.

2. مكونات الاتجاه النفسي:

تُعد الاتجاهات النفسية بناءً مركبًا يتشكل من مجموعة من المكونات المتداخلة التي تعمل بصورة مترابطة في تكوين موقف الفرد من موضوع معين. وتشير الأدبيات النفسية إلى أن الاتجاه يتألف من ثلاث مكونات رئيسية، هي: المكون المعرفي، والمكون الوجداني، والمكون السلوكي، وهو ما يُعرف بالنموذج الثلاثي للاتجاهات. ويُعد هذا النموذج من أكثر الأطر النظرية

استخدامًا في الدراسات النفسية والاجتماعية، لما يتبجح من فهم أكثر شمولًا لطبيعة الاتجاهات وآليات تأثيرها في السلوك الإنساني. (Albarracín et al., 2018, P. 11–14)

المكون المعرفي للاتجاه:

يشير المكون المعرفي إلى ما يحمله الفرد من أفكار ومعتقدات وتصورات مرتبطة بموضوع الاتجاه، سواء كانت هذه المعارف دقيقة أم مشوهة. ويتشكل هذا الجانب من خلال الخبرات الشخصية، والتنشئة الاجتماعية، والسياق الثقافي، إضافة إلى مصادر المعرفة المختلفة كوسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية.

ويؤدي هذا المكون دورًا محوريًا في بناء الاتجاهات، إذ يشكل الإطار الذهني الذي يفسر الفرد من خلاله المواقف والأفكار والأشخاص. وفي هذا السياق، يرى Albarracín وزملاؤه أن الجانب المعرفي يمثل الأساس الذي تُبنى عليه بقية مكونات الاتجاه، لما له من دور في تفسير المعلومات المرتبطة بموضوع الاتجاه ومعالجتها، (Albarracín et al., 2018, pp. 11–13) أن المعتقدات المعرفية تتفاعل بصورة مستمرة مع الجوانب الوجدانية والسلوكية، وتسهم في توجيه الاستجابات واتخاذ القرارات (Breckler & Wiggins, 2017, p. 5).

وفي المجال الإرشادي، قد تسهم المعرفة بطبيعة الإرشاد النفسي وأهدافه في تكوين اتجاهات إيجابية نحوه، في حين قد ترتبط الاتجاهات السلبية بوجود معتقدات غير دقيقة أو تصورات قائمة على الوصمة الاجتماعية أو ضعف الوعي النفسي، ومن ثم، يبدو أن تعزيز الوعي النفسي والمعرفة العلمية بالإرشاد النفسي قد يسهم في تحسين اتجاهات الأفراد نحو طلب المساعدة النفسية (Conner & Norman, 2017, P. 24-36).

المكون الوجداني للاتجاه:

يمثل المكون الوجداني الجانب الانفعالي المرتبط بالاتجاه، ويشمل المشاعر والأحاسيس التي يختبرها الفرد تجاه موضوع معين، كالقبول أو الرفض، والارتياح أو النفور، والطمأنينة أو القلق. ويُعد هذا المكون من أكثر الجوانب تأثيرًا في تشكيل الاتجاهات، لارتباطه المباشر بالتجارب الانفعالية والخبرات الشخصية.

وتشير الأدبيات النفسية إلى أن المشاعر المرتبطة بالاتجاهات قد تتشكل نتيجة لخبرات مباشرة أو غير مباشرة، وقد تتمتع بدرجة عالية من الثبات، خصوصًا في المواقف ذات الطابع الانفعالي المرتفع. فإن المكون الوجداني يضيف الطابع التقييمي على الاتجاه، ويسهم بصورة واضحة في تشكيل الاستجابات السلوكية (Albarracín et al., 2018, pp. 14–16).

كذلك تؤدي المشاعر دورًا مهمًا في تعزيز الاتجاهات أو تعديلها؛ فقد تقوي الخبرات الانفعالية الإيجابية الاتجاه وتدعم استمراره، بينما قد تسهم الخبرات السلبية في إضعافه أو إعادة تشكيله (Albarracín et al., 2018) وفي مجال الإرشاد النفسي، قد ترتبط مشاعر الخوف أو الخجل أو القلق باتجاهات سلبية نحو طلب المساعدة النفسية، في حين تسهم مشاعر الأمان والثقة في تعزيز القبول والانخراط في العملية الإرشادية.

ويبدو أن أهمية هذا المكون تتجلى بصورة خاصة في المجال الإرشادي، نظرًا لأن المشاعر المرتبطة بطلب المساعدة النفسية قد تؤثر في قرار الفرد بالإقبال على الإرشاد أو تجنبه، حتى في حال امتلاكه معرفة كافية بفوائده.

المكون السلوكي للاتجاه:

يشير المكون السلوكي إلى استعداد الفرد للتصرف بطريقة معينة تجاه موضوع الاتجاه، ويظهر ذلك من خلال السلوك الفعلي أو النية السلوكية المرتبطة به. ويُعد هذا المكون التعبير العملي عن الاتجاه، حيث تتحول الأفكار والمشاعر إلى استجابات وسلوكيات ملموسة.

وتوضح الأدبيات النفسية أن الاتجاهات تؤثر بصورة مباشرة في تشكيل النية السلوكية، التي تُعد من أقوى المتنبئات بالسلوك الفعلي، (Ajzen, 2020, P. 315) كما يعكس هذا المكون درجة استعداد الفرد لترجمة ميوله النفسية إلى ممارسات واقعية، سواء بالإقدام على السلوك أو تجنبه.

وفي مجال الإرشاد النفسي، قد يظهر هذا الجانب في استعداد الفرد لطلب المساعدة النفسية، أو الالتزام بالجلسات والإرشادات العلاجية، أو الاستمرار في العملية العلاجية. كما تشير بعض الدراسات إلى أن الاتجاهات الإيجابية نحو التقنيات الحديثة

تتبعكس في تقبل الأفراد لاستخدامها واستمرارهم في التفاعل معها (Luxton, 2016, P.41-44).

ويتأثر المكون السلوكي بعدد من العوامل، من بينها إدراك الفرد لقدراته، وطبيعة البيئة الاجتماعية، ومدى توافر الفرص أو المعوقات المرتبطة بالسلوك، الأمر الذي يجعل العلاقة بين الاتجاه والسلوك علاقة ديناميكية تتداخل فيها عدة عوامل نفسية واجتماعية.

ويتضح مما سبق أن الاتجاهات النفسية تمثل بناءً متكاملًا تتفاعل فيه الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية بصورة مترابطة، بحيث يسهم كل مكون في تشكيل موقف الفرد وتوجيه سلوكه. فالمكون المعرفي يمد الفرد بالإطار التفسيري، بينما يعكس المكون الوجداني الخبرة الانفعالية المرتبطة بالموضوع، في حين يترجم المكون السلوكي هذه الجوانب إلى أفعال واستجابات واقعية.

ومن هذا المنطلق، يُعد النموذج الثلاثي للاتجاهات إطارًا مناسبًا للدراسة الحالية، لما يوفره من تصور شامل يساعد في تفسير اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وفهم العوامل المؤثرة في تكوين هذه الاتجاهات.

3. نظريات تكوين الاتجاهات النفسية:

اهتم علماء النفس بتفسير الكيفية التي تتكون بها الاتجاهات النفسية وتتغير عبر الزمن، انطلاقًا من كونها بناءات نفسية مكتسبة تتأثر بعوامل معرفية واجتماعية وثقافية متعددة. وقد سعت النظريات النفسية إلى توضيح الآليات التي تسهم في تشكيل الاتجاهات، من خلال التركيز على دور الخبرة، والتعلم، والعمليات المعرفية، والتفاعل الاجتماعي في بناء مواقف الأفراد تجاه الموضوعات المختلفة. وتبرز أهمية هذه النظريات في قدرتها على تفسير السلوك الإنساني وفهم العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات وتعديلها، الأمر الذي يمنحها ارتباطًا مباشرًا بموضوع الدراسة الحالية.

1. نظرية التعلم الاجتماعي:

تنطلق نظرية التعلم الاجتماعي من افتراض مفاده أن الاتجاهات لا تتشكل فقط من خلال الخبرة المباشرة، بل تُكتسب أيضًا عبر الملاحظة والتقليد والتفاعل مع النماذج الاجتماعية المحيطة بالفرد. فالأفراد يطورون اتجاهاتهم من خلال متابعة سلوك الآخرين، ولا سيما الأشخاص الذين يتمتعون بمكانة أو تأثير اجتماعي، مثل الوالدين والمعلمين والأقران.

ولا يقتصر التعلم الاجتماعي على عملية التقليد المباشر، بل يتضمن عمليات معرفية مرتبطة بتفسير السلوك وتقييم نتائجه قبل تبنيه. وفي هذا السياق، كما أن الفرد يقوم بموازنة النتائج الإيجابية والسلبية للسلوك المشاهد، الأمر الذي يؤثر في مدى قبوله للاتجاه المرتبط به أو رفضه (Schunk, 2020, P118-121).

وتزداد فاعلية النماذج الاجتماعية عندما يشعر الفرد بالتشابه أو الانتماء تجاهها، مما يعزز احتمالية تبني الاتجاهات التي تعكسها تلك النماذج (Schunk, 2020, pp. 122–124).

وفي الأدبيات العربية، يشير أبو جاد (2014، ص. 135–137) إلى أن التعلم الاجتماعي يؤدي دورًا واضحًا في تشكيل اتجاهات الأفراد نحو القضايا النفسية، من خلال الرسائل الاجتماعية والنماذج السلوكية التي يتعرضون لها بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وفي ضوء هذه النظرية، يمكن تفسير اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي أو الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال ما يلاحظونه من تجارب الآخرين ومواقفهم تجاه طلب المساعدة النفسية، سواء كانت تلك التجارب إيجابية تدعم التقبل، أم سلبية تعزز التحفظ أو الرفض.

2. نظرية الاتساق المعرفي والتنافر المعرفي:

تقوم نظرية التنافر المعرفي على افتراض أن الفرد يسعى بطبيعته إلى تحقيق قدر من الاتساق بين أفكاره ومعتقداته واتجاهاته وسلوكه، وأن وجود تعارض بينها يؤدي إلى حالة من التوتر النفسي تُعرف بالتنافر المعرفي. ويظهر هذا التنافر عندما تتعارض الخبرات الجديدة مع المعتقدات أو الاتجاهات السابقة، أو عندما لا يتوافق السلوك الفعلي مع ما يؤمن به الفرد.

ويحاول الأفراد خفض التوتر الناتج عن التنافر من خلال تعديل الاتجاهات، أو إعادة تفسير المعلومات، أو تغيير السلوك بما يحقق قدرًا أكبر من الاتساق النفسي (Harmon-Jones, 2019, pp. 3–6). وتتأثر شدة التنافر بدرجة أهمية الاتجاه بالنسبة إلى الفرد ومدى ارتباطه بقيمه الشخصية، إذ تكون الاتجاهات الأكثر ارتباطًا بالهوية الشخصية أكثر عرضة للتغيير عند مواجهة خبرات متناقضة (Harmon-Jones, 2019, pp. 3–6).

وفي السياق العربي، يشير عبد الرحمن (2021، ص. 61–63) إلى أن التنافر المعرفي يمثل آلية نفسية مهمة في تفسير تغير الاتجاهات، خاصة في المواقف المرتبطة باتخاذ قرارات شخصية ذات أبعاد نفسية واجتماعية. كما يرى الخطيب (2016، ص. 118–120) أن الخبرات الإرشادية الإيجابية قد تسهم في تعديل المعتقدات السابقة وإعادة تشكيل الاتجاهات بصورة أكثر تقبلًا.

ومن هذا المنطلق، يمكن فهم التغير الذي قد يطرأ على اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي عندما تتعارض تصوراتهم المسبقة مع تجارب علاجية أو إرشادية إيجابية، الأمر الذي يدفعهم إلى إعادة تقييم مواقفهم بصورة أكثر انفتاحًا.

3. نظرية السلوك المخطط:

تُعد نظرية السلوك المخطط من أبرز النماذج المفسرة للعلاقة بين الاتجاهات والسلوك، حيث تفترض أن السلوك لا يحدث بصورة عشوائية، بل أن هذا السلوك لابد أن يسبقه استعداد نفسي يتمثل في النية السلوكية. وتتحدد هذه النية من خلال ثلاثة عوامل رئيسية، هي: الاتجاه نحو السلوك، والمعايير الذاتية، والإدراك الذاتي للسيطرة السلوكية (Ajzen, 2020, pp. 314–315).

ويمثل الاتجاه التقييم الإيجابي أو السلبي للسلوك، بينما تشير المعايير الذاتية إلى إدراك الفرد لتوقعات الأشخاص المهمين في حياته، أما الإدراك الذاتي للسيطرة السلوكية فيرتبط بمدى شعور الفرد بقدرته على أداء السلوك والتحكم فيه. وتوضح الأدبيات أن هذه العوامل تتفاعل معًا لتكوين النية السلوكية، التي تُعد من أقوى المتنبئات بالسلوك الفعلي (Ajzen, 2020, pp. 315–318).

ويشير عبد الرحمن (2021، ص. 64–66) إلى أن إدراك الفرد لقدرته على التحكم بالسلوك يمثل عاملاً حاسماً في تحويل الاتجاهات إلى سلوك واقعي، كما يؤكد الخطيب (2016، ص. 121–123) أن الشعور بالكفاءة الذاتية يسهم في زيادة احتمالية تبني السلوكيات الصحية والإرشادية.

وفي المجال الإرشادي، تساعد هذه النظرية في تفسير قرارات طلبة الجامعة المتعلقة بطلب المساعدة النفسية، حيث قد يمتلك الفرد اتجاهًا إيجابيًا نحو الإرشاد، إلا أن ضعف الدعم الاجتماعي أو انخفاض الشعور بالقدرة على الوصول إلى الخدمة قد يحد من تحول هذا الاتجاه إلى سلوك فعلي.

4. نظرية التقبل التكنولوجي:

تفسر هذه النظرية اتجاهات الأفراد نحو استخدام التقنيات الحديثة، حيث تفترض أن تقبل التكنولوجيا يعتمد بصورة أساسية على إدراك الفرد لفائدتها وسهولة استخدامها. ويُعد كل من "المنفعة المتصورة" و "سهولة الاستخدام المتصورة" من العوامل الرئيسية المؤثرة في تكوين الاتجاهات نحو التكنولوجيا وتعزيز النية لاستخدامها. (Venkatesh et al., 2016, P.329-332).

أن اتجاهات الأفراد نحو التقنيات الحديثة تتأثر بعوامل إضافية، مثل الثقة، والخصوصية، والخبرة السابقة، وتصور المخاطر، خصوصًا في التطبيقات المرتبطة بالبيانات والمعلومات الشخصية (Dwivedi et al., 2020, pp. 102–105).

وفي مجال الإرشاد النفسي، تسهم هذه النظرية في تفسير اتجاهات الطلبة نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي، حيث قد تتشكل اتجاهات إيجابية عندما يدرك الأفراد أن هذه التطبيقات توفر الخصوصية، وسهولة الوصول، والمرونة الزمنية، وتقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب المساعدة النفسية (Torous et al., 2021, pp. 898–900).

كما يشير عبد الرحمن (2021، ص. 72-74) إلى أن تقبل الأفراد للتقنيات النفسية الحديثة يرتبط بدرجة وعيهم النفسي ومستوى ثقتهم بالتكنولوجيا، مؤكداً أن إدراك الفائدة وسهولة الاستخدام يمثلان عاملين أساسيين في تشكيل الاتجاهات نحو الإرشاد الإلكتروني.

وبتضح من استعراض النظريات السابقة أن الاتجاهات النفسية لا تتشكل نتيجة عامل واحد، بل تُعد محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية والسلوكية والتقنية. فبينما تبرز نظرية التعلم الاجتماعي أثر البيئة والنماذج الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات، تفسر نظرية التناظر المعرفي آليات تغييرها ومحاولة الفرد تحقيق الاتساق النفسي، كما توضح نظرية السلوك المخطط الكيفية التي تتحول بها الاتجاهات إلى سلوك فعلي، في حين تسهم نظرية التقبل التكنولوجي في تفسير اتجاهات الأفراد نحو استخدام التقنيات الحديثة وتبنيها.

وترى الباحثتان أن هذه النظريات تُعد من أكثر الأطر ملائمة لتفسير اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، نظراً لقدرتها على تفسير العوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية والتقنية المؤثرة في تكوين الاتجاهات وتوجيه السلوك المرتبط بطلب المساعدة النفسية.

ثانياً: الإرشاد النفسي:

يُعد الإرشاد النفسي أحد مجالات علم النفس التطبيقي التي تهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم ذاتهم والتعامل مع ما يواجهون من مشكلات نفسية أو اجتماعية أو تربوية، بما يساهم في تحقيق قدر أفضل من التوافق النفسي والاجتماعي. ويعتمد الإرشاد النفسي على علاقة مهنية منظمة بين المرشد والمسترشد، تقوم على الثقة والاحترام والتفاعل الإيجابي، بهدف مساعدة الفرد على تنمية قدراته واتخاذ قرارات أكثر توافقاً مع احتياجاته وظروفه الحياتية.

لا يقتصر الإرشاد النفسي على التعامل مع المشكلات النفسية بعد ظهورها فقط، بل يمتد لشمول الجوانب الوقائية والنمائية وذلك من خلال تعزيز الوعي بالذات، تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، دعم الصحة النفسية وجودة الحياة (الخطيب، 2016، ص. 42-44) كما يُنظر إليه بوصفه عملية تفاعلية تساعد الفرد على فهم أفكاره ومشاعره وسلوكياته بصورة أكثر وعياً، بما يعزز قدرته على مواجهة الضغوط الحياتية والتكيف مع المواقف المختلفة واتخاذ قرارات أكثر فاعلية (عبد الرحمن، 2021، ص. 55-57).

ومن هذا المنطلق، يسعى الإرشاد النفسي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بدعم النمو النفسي والاجتماعي للفرد، ومن أبرزها تعزيز فهم الذات، وتنمية القدرات والمهارات الشخصية، وتحسين التوافق النفسي والاجتماعي، إضافة إلى مساعدة الفرد على مواجهة المشكلات والضغوط الحياتية بصورة أكثر فاعلية. كما يهدف إلى تنمية مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات، والوقاية من الاضطرابات النفسية، وتعزيز الصحة النفسية وجودة الحياة.

الإرشاد النفسي يساهم في تحقيق التوازن النفسي وتنمية شخصية الفرد، بما يساعده على التكيف بصورة أفضل مع ذاته وبيئته. كما يبدو أن أهمية الإرشاد النفسي تتضح بصورة خاصة لدى طلبة الجامعة، نظراً لما قد يواجهون من ضغوط أكاديمية واجتماعية وانفعالية تتطلب وجود دعم نفسي يساعدهم على تحقيق قدر أكبر من التوافق النفسي والأكاديمي (زهران، 2014، ص. 321-323).

وفي ضوء ذلك، يمكن النظر إلى الإرشاد النفسي بوصفه عملية مهنية وإنسانية تساهم في دعم الأفراد نفسياً واجتماعياً، ومساعدتهم على تطوير قدراتهم والتعامل مع تحديات الحياة بصورة أكثر وعياً وفاعلية، بما ينعكس بصورة إيجابية على مستوى الصحة النفسية وجودة الحياة لديهم.

1. مفهوم الإرشاد النفسي التقليدي:

يشير الإرشاد النفسي التقليدي إلى ذلك النمط من الإرشاد الذي يقوم على التفاعل المباشر وجهًا لوجه بين المرشد النفسي والمسترشد داخل إطار مهني منظم، يعتمد بصورة أساسية على العلاقة الإرشادية في تحقيق التعبير النفسي ودعم التوافق النفسي والاجتماعي. ويُقدّم هذا النوع من الإرشاد غالباً داخل المؤسسات الصحية أو التعليمية أو المراكز الإرشادية، من خلال جلسات منتظمة تستخدم فيها أساليب ونيات نفسية متنوعة.

وتؤكد الأدبيات النفسية أن الإرشاد التقليدي يستند بدرجة كبيرة إلى جودة العلاقة الإرشادية، بما تتضمنه من ثقة وتفهم وتقبل

متبادل، باعتبارها من العوامل الأساسية المرتبطة بنجاح العملية الإرشادية وفعاليتها، (Corey, 2016, pp. 18–22) كما يُنظر إلى الإرشاد النفسي التقليدي بوصفه الصورة الأكثر شيوعاً للممارسة الإرشادية، لما يوفره من بيئة مهنية تساعد المسترشد على التعبير عن مشكلاته وفهمها بصورة أعمق (عبد الرحمن، 2021، ص. 88-90).

ويُعد الإرشاد النفسي التقليدي الأساس الذي انطلقت منه الممارسات الإرشادية الحديثة، حيث أسهم في ترسيخ مفاهيم العلاقة الإرشادية والالتزام المهني والأخلاقي، التي ما تزال تمثل جوهر العمل الإرشادي بمختلف أنماطه.

2. خصائص الإرشاد النفسي التقليدي:

يتسم الإرشاد النفسي التقليدي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من أنماط الإرشاد، وفي مقدمتها التفاعل الإنساني المباشر بين المرشد والمسترشد، والاعتماد على التواصل اللفظي وغير اللفظي في فهم الحالة النفسية وتفسير الانفعالات والسلوكيات. كما يتميز بوضوح الإطار الزمني والمكاني للجلسات الإرشادية، وإمكانية الملاحظة المباشرة لتعبيرات المسترشد وردود أفعاله.

وفي هذا السياق، يشير Gladding (2018, 112-115) إلى أن التواصل غير اللفظي، بما يشمل من تعبيرات الوجه ونبرة الصوت ولغة الجسد، يمثل عنصراً مهماً في فهم الخبرة الانفعالية للمسترشد داخل الجلسات الإرشادية. كما يرى الخطيب (2016، ص. 133-135) أن الإرشاد التقليدي يوفّر درجة أكبر من الضبط المهني والتنظيم الأخلاقي، خاصة فيما يتعلق بالسرية وبناء العلاقة الإرشادية.

وتتمتع هذه الخصائص الإرشاد النفسي التقليدي قدرًا من العمق في التفاعل الإنساني، الأمر الذي يجعله مناسباً للحالات التي تتطلب احتواءً انفعاليًا مباشرًا أو دعمًا نفسيًا قائمًا على التفاعل الشخصي المكثف.

3. عناصر العملية الإرشادية:

تتكون العملية الإرشادية من مجموعة من العناصر الأساسية التي تتفاعل فيما بينها لتحقيق أهداف الإرشاد النفسي، ويعتمد نجاح العملية الإرشادية على درجة التكامل بين هذه العناصر ضمن إطار مهني قائم على أسس علمية وأخلاقية واضحة. وتتمثل أبرز عناصر العملية الإرشادية في المرشد النفسي، والمسترشد، والعلاقة الإرشادية، والبيئة الإرشادية، إضافة إلى الأساليب والفنيات المستخدمة في العملية الإرشادية.

ويُعد المرشد النفسي أحد العناصر الأساسية في العملية الإرشادية التقليدية، إذ يتولى إدارة الجلسات الإرشادية، وبناء العلاقة المهنية، وتشخيص المشكلة، واختيار الأساليب المناسبة وفق احتياجات المسترشد. وتعتمد فاعلية الإرشاد التقليدي بدرجة كبيرة على كفاءة المرشد وقدرته على التفاعل الإنساني المباشر، بما يمتلكه من مهارات مهنية وإنسانية تساعد على توفير بيئة آمنة وداعمة للمسترشد (زهران، 2014، ص. 338).

أما المسترشد، فيمثل محور العملية الإرشادية، حيث يسعى للحصول على المساعدة النفسية أو الدعم الإرشادي لمواجهة مشكلة أو موقف يسبب له الضيق أو يؤثر في توافقه النفسي والاجتماعي. ويؤكد أبو أسعد وعربيات أن نجاح العملية الإرشادية يرتبط بدرجة استعداد المسترشد للتغيير وتقبله للعملية الإرشادية، إضافة إلى مستوى الدافعية والالتزام بالتوجيهات الإرشادية (أبو أسعد وعربيات، 2015، ص. 57).

كما تُعد العلاقة الإرشادية من أهم عناصر العملية الإرشادية، إذ تقوم على الثقة والاحترام المتبادل والتقبل غير المشروط، وتشكل الأساس الذي يُبنى عليه التفاعل المهني بين المرشد والمسترشد. وتسهم العلاقة الإرشادية الإيجابية في تعزيز شعور المسترشد بالأمان النفسي والقدرة على التعبير عن مشاعره وأفكاره بصورة أكثر حرية ووضوحًا (الخطيب، 2016، ص. 134).

ومن العناصر المهمة كذلك البيئة الإرشادية، وما تشمله من خصوصية وهُدوء وشعور بالأمان، بما يساعد المسترشد على الإفصاح عن مشكلاته دون خوف أو تردد. كما تؤثر البيئة الإرشادية في جودة التواصل وفاعلية الجلسات الإرشادية، خاصة في الإرشاد النفسي التقليدي الذي يعتمد بصورة كبيرة على التفاعل المباشر بين المرشد والمسترشد.

إضافة إلى ذلك، تمثل الأساليب والفنيات الإرشادية عنصرًا أساسيًا في العملية الإرشادية، حيث يستخدم المرشد النفسي مجموعة من الفنيات المهنية المناسبة لطبيعة المشكلة وخصائص المسترشد، مثل الإصغاء الفعال، وإعادة الصياغة، والتعاطف، والتوجيه، وحل المشكلات، والتدريب على المهارات المختلفة.

وفي ضوء التطور التقني الحديث، بدأت بعض عناصر العملية الإرشادية تشهد تغيرًا نسبيًا مع ظهور الإرشاد النفسي عبر التطبيقات الرقمية والذكاء الاصطناعي، خاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقة الإرشادية وأساليب التواصل، إلا أن الإرشاد النفسي التقليدي ما يزال يتميز بوجود التفاعل الإنساني المباشر الذي يشكل عنصرًا أساسيًا في بناء العلاقة المهنية وفهم الجوانب الانفعالية بصورة أعمق.

4. مزايا الإرشاد النفسي التقليدي:

يتمتع الإرشاد النفسي التقليدي بعدد من المزايا التي أسهمت في استمراره بوصفه أحد أكثر أنماط الإرشاد استخدامًا، ومن أبرزها قدرته على تعزيز العلاقة الإرشادية القائمة على الثقة والتواصل المباشر، إضافة إلى إتاحة الفرصة لفهم الإشارات غير اللفظية بصورة أكثر دقة، وتوفير بيئة علاجية منظمة تساعد على بناء شعور بالأمان النفسي لدى المسترشد.

كما تشير الأدبيات إلى أن العلاقة العلاجية المباشرة تُعد من العوامل المهمة المرتبطة بنتائج الإرشاد النفسي، بغض النظر عن المدرسة العلاجية المستخدمة (McLeod, 2019, P.45-57). وفي السياق العربي، يرى زهران (2014، ص. 247-249) أن الإرشاد التقليدي يوفر فرصة أكبر لبناء الثقة بين المرشد والمسترشد، خاصة في المجتمعات التي ما تزال تحتفظ تجاه الإفصاح عن المشكلات النفسية.

وتجعل هذه المزايا الإرشاد النفسي التقليدي خيارًا مفضلًا لدى بعض الأفراد، لا سيما ممن يفضلون التفاعل الإنساني المباشر أو يشعرون بدرجة أعلى من الأمان داخل الجلسات الحضورية.

5. النظريات المفسرة للإرشاد النفسي:

تمثل نظريات الإرشاد النفسي الإطار العلمي الذي تستند إليه العملية الإرشادية في تفسير السلوك الإنساني وفهم أبعاده المختلفة، كما تسهم في توجيه الممارسات الإرشادية واختيار الأساليب المناسبة للتعامل مع مشكلات المسترشرين. وقد تنوعت هذه النظريات تبعًا لاختلاف المدارس النفسية في تفسيرها لطبيعة الإنسان ومصادر السلوك، حيث ركز بعضها على العلاقة العلاجية والتفاعل الإنساني، بينما اهتمت أخرى بالأفكار والمعتقدات أو بالدوافع والصراعات النفسية الداخلية (أبو أسعد، 2018، ص. 55-58؛ النعيم، 2022، ص. 73-75).

وتبرز أهمية هذه النظريات في المجال الإرشادي بوصفها أسسًا تفسر آليات التغيير النفسي وتساعد في فهم احتياجات المسترشرين واختيار الأساليب الإرشادية المناسبة لهم. كما تساعد هذه النظريات في تفسير الاختلاف بين أنماط الإرشاد التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، خاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقة الإرشادية وأساليب التدخل النفسي.

1. النظرية الإنسانية:

تُعد النظرية الإنسانية من أبرز النظريات المرتبطة بالإرشاد النفسي، حيث تركز على قدرة الفرد على النمو وتحقيق الذات إذا توفرت له بيئة نفسية قائمة على القبول والتعاطف والاحترام. كما تؤكد هذه النظرية أهمية العلاقة الإرشادية بوصفها عنصرًا أساسيًا في تحقيق التغيير النفسي ومساعدة المسترشد على فهم ذاته بصورة أعمق (الزعيبي، 2019، ص. 91-94).

وترى النظرية الإنسانية أن الفرد يمتلك طاقات وقدرات إيجابية يمكن تنميتها من خلال توفير مناخ إرشادي داعم يشعر فيه المسترشد بالأمان والقبول غير المشروط. كما تؤكد أهمية الخبرة الذاتية للفرد وحقه في اتخاذ قراراته وتحمل مسؤولية اختياره.

وتبرز أهمية هذا التوجه بصورة خاصة في الإرشاد النفسي التقليدي، لاعتماده بدرجة كبيرة على التفاعل الإنساني المباشر والعلاقة المهنية القائمة بين المرشد والمسترشد، الأمر الذي يجعل الجوانب الإنسانية والانفعالية عنصرًا جوهريًا في العملية الإرشادية.

2. النظرية المعرفية السلوكية:

تقوم النظرية المعرفية السلوكية على افتراض أن الاضطرابات النفسية والانفعالية ترتبط بالأفكار غير المنطقية أو المشوهة التي يتبناها الفرد، وأن تعديل هذه الأفكار يساهم في تحسين الاستجابات الانفعالية والسلوكية (أبو عبا، 2020، ص. 133-136). ويعتمد هذا التوجه على مجموعة من الفنيات المنظمة، مثل إعادة البناء المعرفي، وحل المشكلات، والتدريب على المهارات السلوكية المختلفة.

كما تؤكد هذه النظرية العلاقة المتبادلة بين الأفكار والمشاعر والسلوك، حيث تؤثر طريقة تفسير الفرد للمواقف في استجاباته الانفعالية والسلوكية. ولذلك، يركز الإرشاد المعرفي السلوكي على مساعدة المسترشد في التعرف على أنماط التفكير غير التكيفية واستبدالها بأفكار أكثر واقعية ومنطقية.

ويُعد هذا التوجه من أكثر النظريات ارتباطاً بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي، نظراً لاعتماد العديد من التطبيقات الرقمية والإرشادية الحديثة على مبادئ العلاج المعرفي السلوكي، لما يتميز به من خطوات واضحة وإجراءات منظمة يمكن توظيفها بصورة تقنية وبرمجية.

ثالثاً: الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

1. مفهوم الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يشير الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى توظيف التقنيات الذكية القائمة على الخوارزميات والنماذج الحاسوبية في تقديم الدعم النفسي والإرشادي من خلال منصات رقمية تفاعلية، قادرة على تحليل مدخلات المستخدم وتقديم استجابات تتناسب مع احتياجاته النفسية. ويُعد هذا النمط من الإرشاد أحد مظاهر التحول الرقمي في خدمات الصحة النفسية، حيث يعتمد على تقنيات مثل معالجة اللغة الطبيعية، والتعلم الآلي، وأنظمة المحادثة الذكية. (Torous et al., 2021, P3-6)

وقد شهد هذا المجال تطوراً متسارعاً خلال السنوات الأخيرة، مع تزايد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم أشكال متعددة من الدعم النفسي، مثل روبوتات المحادثة التفاعلية، وأدوات تحليل المشاعر، وبرامج التدخل النفسي الرقمية. وأسهم هذا التطور في توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات النفسية وتقديمها بصورة أكثر مرونة وتفاعلاً (الهويش، 2025، ص. 14-16).

أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتميز بعدد من الخصائص، من أبرزها سهولة الوصول إلى الخدمة في أي وقت ومن أي مكان، وإمكانية تقديم الدعم النفسي بصورة مستمرة، إضافة إلى القدرة على تخصيص المحتوى الإرشادي وفق استجابات المستخدم وتحليل بياناته. كما قد توفر هذه التطبيقات مستوى مرتفعاً من الخصوصية، الأمر الذي قد يشجع بعض الأفراد على الإفصاح عن مشكلاتهم النفسية بصورة أكبر مقارنة بالإرشاد التقليدي.

كما أظهرت بعض الدراسات فاعلية التقنيات الرقمية في المجال النفسي والإرشادي، حيث بينت نتائج عدد من البحوث إمكانية الاستفادة من تطبيقات الواقع الافتراضي وروبوتات المحادثة الذكية في تقديم تدخلات نفسية وإرشادية داعمة، والمساهمة في التخفيف من بعض الأعراض النفسية وتعزيز التفاعل مع البرامج العلاجية (عطية، 2010، ص. 144-147؛ مطر وصالح، 2021، ص. 88-91).

وفي المقابل، تثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي عدداً من التساؤلات المتعلقة بحدود التفاعل الإنساني، والاعتبارات الأخلاقية، ودقة فهم الجوانب الانفعالية المعقدة لدى المسترشد. ولذلك، يُنظر إلى هذا النمط من الإرشاد بوصفه وسيلة داعمة أو مكملة للإرشاد النفسي التقليدي أكثر من كونه بديلاً كاملاً عنه، خاصة في الحالات التي تتطلب علاقة علاجية عميقة وتفاعلاً إنسانياً مباشراً.

وترى الباحثتان أن الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمثل أحد التحولات الحديثة في مجال الدعم النفسي، إلا أن فاعليته تظل مرتبطة بقدرته على تحقيق التوازن بين الاستفادة من الإمكانيات التقنية والمحافظة على الجوانب الإنسانية المرتبطة بالعملية الإرشادية.

2. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي:

شهدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، حيث أصبحت تُستخدم في تقديم أشكال متعددة من الدعم النفسي والإرشادي، من خلال توظيف الخوارزميات والأنظمة الذكية القادرة على تحليل البيانات والتفاعل مع المستخدمين وتقديم استجابات تتناسب مع احتياجاتهم النفسية والانفعالية. وقد أسهم هذا التطور في ظهور أنماط حديثة من الإرشاد النفسي تعتمد على التطبيقات الرقمية والأنظمة الذكية بصورة متزايدة.

ومن أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي روبوتات المحادثة الذكية (Chatbots)، والتي تُستخدم لتقديم الدعم النفسي الأولي والتفاعل مع المستخدمين من خلال المحادثات النصية أو الصوتية. وتعمل هذه التطبيقات على تقديم استجابات فورية تساعد الأفراد على التعبير عن مشاعرهم ومشكلاتهم، كما يمكن استخدامها في تقديم بعض التدخلات النفسية البسيطة، مثل استراتيجيات تنظيم المشاعر أو التعامل مع القلق والضغط النفسية (Luxton, 2016, P. 25).

كما تُستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمليات التقييم النفسي، من خلال تحليل استجابات المستخدمين والأنماط السلوكية والانفعالية التي تظهر أثناء التفاعل مع التطبيقات الذكية، مما يساعد في الكشف المبكر عن بعض المشكلات النفسية أو تحديد مستوى الضغوط والقلق والاكئاب لدى الأفراد. وتسهم هذه التطبيقات في توفير أدوات تقييم سريعة وسهلة الوصول، خاصة في البيئات التي تعاني من نقص الخدمات النفسية المتخصصة.

ومن التطبيقات الحديثة كذلك استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم برامج علاجية أو إرشادية قائمة على مبادئ بعض المدارس النفسية، مثل العلاج المعرفي السلوكي، حيث تقدم التطبيقات الذكية تدريبات وتمارين تساعد المستخدمين على تعديل الأفكار السلبية وتنمية مهارات التعامل مع الضغوط والانفعالات المختلفة (Vaidyam et al., 2019, p. 459).

كما أسهمت تطبيقات الهواتف الذكية والمنصات الرقمية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تسهيل الوصول إلى الخدمات النفسية، من خلال توفير جلسات دعم نفسي أو استشارات أولية يمكن الحصول عليها في أي وقت ومن أي مكان، الأمر الذي ساعد على زيادة الوعي النفسي وتقليل بعض العوائق المرتبطة بطلب المساعدة النفسية، مثل الحرج الاجتماعي أو صعوبة الوصول إلى العيادات النفسية.

وتُستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي كذلك في متابعة الحالة النفسية للمستخدمين بصورة مستمرة، من خلال تحليل البيانات اليومية المتعلقة بالمزاج والنوم والنشاط والتفاعل الاجتماعي، مما يساعد في تقديم تنبيهات أو توصيات تدعم الصحة النفسية وتحفز الأفراد على طلب المساعدة عند الحاجة.

وفي المجال الجامعي، بدأت بعض المؤسسات التعليمية في الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتقديم خدمات الدعم النفسي والإرشادي للطلبة، خاصة في ظل زيادة الضغوط الأكاديمية والانفعالية، حيث تساعد هذه التطبيقات على توفير دعم نفسي أولي وسريع يساهم في تحسين التوافق النفسي وتقليل الشعور بالعزلة أو التوتر.

وتشمل أبرز صور توظيف الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي روبوتات المحادثة، وتطبيقات متابعة المزاج، والتدخلات النفسية الرقمية، والواقع الافتراضي، وأنظمة التقييم والدعم الوقائي. وتختلف هذه التطبيقات في مستوى التفاعل والوظيفة، لكنها تشترك في توسيع الوصول إلى الدعم النفسي وتقديمه بمرونة أكبر، مع بقاء الحاجة إلى الإشراف المهني وحدود واضحة للاستخدام.

3. مزايا الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يتميز الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بعدد من المزايا التي أسهمت في زيادة الاهتمام باستخدامه في المجال النفسي، خاصة في ظل التطور التقني المتسارع وارتفاع الحاجة إلى خدمات الدعم النفسي بصورة أكثر مرونة وسهولة. وقد ساعدت هذه التطبيقات في توفير أشكال متنوعة من الدعم النفسي والإرشادي لفئات مختلفة من الأفراد، خاصة الشباب وطلبة الجامعات.

ومن أبرز مزايا الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي سهولة الوصول إلى الخدمات النفسية، حيث يمكن للمستخدم الحصول على الدعم النفسي أو التفاعل مع التطبيقات الذكية في أي وقت ومن أي مكان، دون الحاجة إلى الحضور المباشر إلى

العيادات أو المراكز الإرشادية، مما يساهم في التغلب على بعض العوائق الجغرافية والزمنية المرتبطة بالإرشاد النفسي التقليدي (Luxton, 2016, p. 28).

كما تتميز هذه التطبيقات بتوفير قدر أكبر من الخصوصية والسرية، إذ يشعر بعض الأفراد براحة أكبر عند استخدام التطبيقات الذكية مقارنة بالإفصاح المباشر عن مشكلاتهم أمام المرشد النفسي، خاصة في المجتمعات التي ترتبط فيها بعض التصورات السلبية أو الوصمة الاجتماعية بطلب المساعدة النفسية. وقد يساهم ذلك في زيادة تقبل الأفراد للاستفادة من الخدمات النفسية والإرشادية.

ومن المزايا المهمة لهذه التطبيقات أيضًا السرعة في تقديم الدعم النفسي، حيث تستطيع تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقديم استجابات فورية للمستخدمين دون الحاجة إلى الانتظار لفترات طويلة للحصول على موعد إرشادي، الأمر الذي قد يساعد في تقديم دعم أولي سريع للأفراد الذين يمرون بحالات من القلق أو الضغوط النفسية (Vaidyam et al., 2019, p. 460).

كما تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خفض التكلفة المادية لبعض الخدمات النفسية، مقارنة بالإرشاد النفسي التقليدي الذي قد يتطلب جلسات متعددة وتكاليف مرتفعة نسبيًا، مما يجعل الخدمات النفسية أكثر إتاحة لبعض الفئات التي قد تواجه صعوبات مالية تحول دون الاستفادة من الإرشاد التقليدي.

وتتميز تطبيقات الذكاء الاصطناعي كذلك بالمرونة، حيث يمكن للمستخدم اختيار الوقت المناسب للتفاعل مع التطبيق، إضافة إلى إمكانية استخدامه بصورة متكررة ومستمرة وفق احتياجاته النفسية، الأمر الذي يساعد في تعزيز الاستمرارية في الحصول على الدعم النفسي والمتابعة الذاتية.

كما تساعد بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الوعي النفسي من خلال تقديم معلومات نفسية وتدريبية وتمارين تساعد الأفراد على فهم مشاعرهم والتعامل مع الضغوط والانفعالات المختلفة بصورة أفضل، مما يساهم في تنمية مهارات العناية بالصحة النفسية والوقاية من بعض المشكلات النفسية.

وتشير الهويش (2025، ص. 18-20) إلى أن من أبرز مزايا تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي قدرتها على توفير بيئة يشعر فيها المستخدم بدرجة أكبر من الأمان والخصوصية، الأمر الذي قد يشجع بعض الأفراد على الإفصاح عن مشكلاتهم النفسية بصورة أكثر راحة مقارنة بالتفاعل الواجهي المباشر، خاصة لدى الفئات التي تعاني من الخجل الاجتماعي أو التخوف من الوصمة المرتبطة بطلب المساعدة النفسية.

وفي البيئة الجامعية، قد تمثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسيلة مناسبة لتقديم الدعم النفسي الأولي للطلبة، خاصة في ظل زيادة الضغوط الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، حيث تساعد هذه التطبيقات على توفير دعم سريع ومرن يتناسب مع طبيعة المرحلة الجامعية واحتياجات الطلبة النفسية المختلفة.

وعلى الرغم من هذه المزايا، فإن الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي تتطلب مراعاة الجوانب الأخلاقية والمهنية المرتبطة بحماية الخصوصية ودقة الاستجابات وحدود قدرة الأنظمة الذكية على فهم الجوانب الإنسانية والانفعالية بصورة عميقة، الأمر الذي يجعلها أداة مساندة للإرشاد النفسي التقليدي أكثر من كونها بديلاً كاملاً عنه.

4. التحديات الأخلاقية والمهنية للإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

على الرغم من المزايا المتعددة التي توفرها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي، إلا أن استخدامها في الإرشاد النفسي يثير عددًا من التحديات الأخلاقية والمهنية التي تتطلب قدرًا كبيرًا من التنظيم والضبط المهني، خاصة مع ارتباط الخدمات النفسية بخصوصية الأفراد والجوانب الانفعالية والإنسانية الحساسة.

ومن أبرز التحديات الأخلاقية المرتبطة بالإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي هي قضية الخصوصية وسرية المعلومات والبيانات، حيث تعتمد هذه التطبيقات على جمع وتحليل قدر كبير من المعلومات الشخصية والنفسية المتعلقة بالمستخدمين، مما يثير مخاوف تتعلق بحماية البيانات وإمكانية إساءة استخدامها أو تسريبها، خاصة في حال ضعف أنظمة الحماية الإلكترونية أو غياب الضوابط التنظيمية الواضحة (Vaidyam et al., 2019, P.462).

كما تُعد دقة الاستجابات من التحديات المهمة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي، إذ قد تقدم بعض الأنظمة الذكية استجابات غير دقيقة أو غير مناسبة لطبيعة الحالة النفسية، خاصة في الحالات المعقدة التي تتطلب فهمًا عميقًا

للسياق الانفعالي والاجتماعي للمسترشد. ويزداد هذا التحدي في الحالات المرتبطة بالأزمات النفسية الحادة أو الأفكار الانتحارية التي تحتاج إلى تدخل مهني مباشر وسريع.

ومن التحديات المهنية كذلك محدودية قدرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي على فهم المشاعر الإنسانية بصورة عميقة، حيث يفتقر الذكاء الاصطناعي إلى الخبرة الإنسانية والانفعالية التي يتميز بها المرشد النفسي، مثل التعاطف الحقيقي وفهم الإشارات غير اللفظية ونبرة الصوت والانفعالات الدقيقة، وهي عناصر تُعد أساسية في العملية الإرشادية التقليدية (Luxton, 2016, p. 31).

كما قد يؤدي الاعتماد المفرط على تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى تقليل التفاعل الإنساني المباشر، الأمر الذي قد يؤثر في جودة العلاقة الإرشادية ويحد من الإحساس بالدعم الانفعالي الحقيقي لدى بعض المسترشدين، خاصة الأفراد الذين يحتاجون إلى علاقة علاجية قائمة على التواصل الإنساني المباشر والشعور بالتقبل والتفهم.

ومن الجوانب المهمة أيضاً غياب الأطر القانونية والتنظيمية الواضحة في بعض المجتمعات فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في الخدمات النفسية، حيث ما تزال بعض الأنظمة المهنية بحاجة إلى تطوير ضوابط أخلاقية وتشريعية تحدد مسؤوليات استخدام هذه التطبيقات وحدودها المهنية وآليات حماية المستفيدين من الأخطاء أو الانتهاكات المحتملة.

كما يشير بعض الباحثين إلى احتمالية وجود تحيزات خوارزمية في بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي، نتيجة اعتمادها على قواعد بيانات أو أنماط تدريب قد لا تمثل جميع الفئات الثقافية والاجتماعية بصورة متوازنة، مما قد يؤثر في دقة التقييمات أو الاستجابات المقدمة للمستخدمين.

وتشير الهويش (2025، ص. 24-26) إلى أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي ينبغي أن يتم ضمن إطار مهني وأخلاقي واضح، يضمن حماية خصوصية المستفيدين وعدم الاعتماد الكامل على الأنظمة الذكية في الحالات التي تتطلب تدخلاً إنسانياً مباشراً، مؤكدة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يمثل أداة مساندة للعمل الإرشادي، لكنه لا يغني بصورة كاملة عن الدور الإنساني للمرشد النفسي.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي تمثل فرصة مهمة لتطوير الخدمات النفسية وتوسيع نطاق الوصول إليها، إلا أن الاستفادة منها بصورة فعالة تتطلب مراعاة الجوانب الأخلاقية والمهنية والتنظيمية، بما يحقق التوازن بين التطور التقني والحفاظ على جودة الرعاية النفسية والبعد الإنساني في العملية الإرشادية.

مقارنة بين الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

شهد مجال الإرشاد النفسي في السنوات الأخيرة تطورات متسارعة نتيجة التقدم التقني وظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي أدى إلى ظهور أنماط حديثة من الخدمات النفسية إلى جانب الإرشاد النفسي التقليدي. وعلى الرغم من اشتراك كلا النمطين في الهدف العام المتمثل في تقديم الدعم النفسي والمساعدة على التكيف وحل المشكلات، إلا أنهما يختلفان في عدد من الجوانب المرتبطة بطبيعة العلاقة الإرشادية وأساليب تقديم الخدمة ودرجة التفاعل الإنساني (Corey, 2017, pp. 18-22)؛ (Torous et al., 2021, pp. 3-6).

ويعتمد الإرشاد النفسي التقليدي بصورة أساسية على التفاعل المباشر بين المرشد والمسترشد داخل جلسات إرشادية قائمة على التواصل الإنساني، مما يتيح فهماً أعمق للجوانب الانفعالية والسلوكية، ويساعد على بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة والتقبل والدعم النفسي. كما يتميز بقدرة المرشد على ملاحظة الإشارات غير اللفظية، مثل نبرة الصوت وتعابير الوجه ولغة الجسد، وهي جوانب قد تسهم في فهم الحالة النفسية بصورة أكثر شمولاً ودقة (Gladding, 2018, pp. 112-115).

في المقابل، يعتمد الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على توظيف الوسائط الرقمية واستخدام التقنيات الذكية في تقديم الدعم النفسي، من خلال تطبيقات المحادثة أو المنصات الرقمية أو الأنظمة الذكية التي تتيح للمستخدم الحصول على المساعدة والدعم النفسي بصورة أكثر مرونة وسهولة. ويتميز هذا النمط بسهولة الوصول إلى الخدمة، وإمكانية استخدامها في أي وقت ومن أي مكان، إضافة إلى ما توفره هذه التطبيقات من خصوصية قد تشجع بعض الأفراد على طلب المساعدة النفسية دون الشعور بالحرج أو الوصمة الاجتماعية (Torous et al., 2021, pp. 8-11).

كما يختلف النمطان في طبيعة العلاقة الإرشادية، حيث يعتمد الإرشاد التقليدي على العلاقة الإنسانية المباشرة التي تُعد عنصراً

محوريًا في العملية الإرشادية، بينما تقوم العلاقة في الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على التفاعل الرقمي الذي قد يفتقر إلى بعض الجوانب الإنسانية والانفعالية المرتبطة بالتعاطف والاحتواء النفسي (McLeod, 2019, pp. 54–57).

ومن ناحية أخرى، يتميز الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بانخفاض التكلفة النسبية مقارنة ببعض الخدمات التقليدية، إضافة إلى قدرته على خدمة أعداد كبيرة من المستخدمين في الوقت نفسه، الأمر الذي قد يساهم في تقليل الضغط على خدمات الصحة النفسية. إلا أن هذا النمط قد يواجه بعض التحديات المتعلقة بدقة التقييم النفسي، وحدود فهم الأنظمة الذكية للسياق الإنساني والانفعالي المعقد، إضافة إلى القضايا المرتبطة بحماية الخصوصية وسرية البيانات (Richards & Viganó, 2013).

أما الإرشاد النفسي التقليدي، فعلى الرغم من تميزه بالتفاعل الإنساني المباشر وعمق العلاقة الإرشادية، إلا أنه قد يواجه بعض التحديات، مثل محدودية الوصول إلى الخدمات النفسية، وارتفاع التكلفة في بعض الأحيان، إضافة إلى تردد بعض الأفراد في طلب المساعدة النفسية بسبب الوصمة الاجتماعية أو القلق من الإفصاح المباشر عن المشكلات النفسية (عبد الرحمن، 2021، ص. 103–105).

ويمكن توضيح أبرز أوجه المقارنة بين الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال الجدول الآتي:

جدول (1): مقارنة بين الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

وجه المقارنة	الإرشاد النفسي التقليدي	الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي
طبيعة التفاعل	تفاعل إنساني مباشر	تفاعل رقمي عبر التطبيقات الذكية
العلاقة الإرشادية	قائمة على التعاطف والتواصل الإنساني	يعتمد على التفاعل التقني والاستجابات الآلية
سهولة الوصول	مرتبطة بالمكان ومواعيد الجلسات	أكثر مرونة من حيث الوقت والمكان
الخصوصية والإفصاح	قد يتردد بعض الأفراد في الإفصاح المباشر	يمنح بعض المستخدمين شعورًا أكبر بالراحة والخصوصية
التكلفة	قد تكون مرتفعة نسبيًا	أقل تكلفة في بعض التطبيقات
فهم الانفعالات	أكثر قدرة على فهم الجوانب الانفعالية	محدودة نسبيًا في فهم التعقيد الانفعالي
الجوانب المهنية والأخلاقية	يخضع لضوابط مهنية مباشرة	يواجه تحديات تتعلق بدقة التقييم وحدود التقنية

ويتضح من المقارنة السابقة أن لكل من الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي مجموعة من المزايا والتحديات، الأمر الذي يشير إلى أن العلاقة بينهما قد تكون علاقة تكامل أكثر من كونها علاقة استبدال. فبينما يوفر الإرشاد التقليدي العمق الإنساني والتفاعل المباشر، تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات النفسية وتقديم الدعم بصورة أكثر مرونة وسرعة.

وترى الباحثتان أن مستقبل الخدمات النفسية قد يتجه بصورة متزايدة نحو التكامل بين الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يحقق الاستفادة من الإمكانيات التقنية الحديثة مع المحافظة على الجوانب الإنسانية والمهنية التي تمثل جوهر العملية الإرشادية. كما يبدو أن هذا النموذج التكاملي قد يكون أكثر ملاءمة لاحتياجات طلبة الجامعة، في ظل ارتفاع استخدامهم للتقنيات الحديثة مع استمرار حاجتهم إلى التفاعل الإنساني والدعم النفسي المباشر.

رابعًا: الدراسات السابقة

أولًا: الدراسات التي تناولت الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي التقليدي:

وهدف دراسة المطيري (2021) إلى التعرف على اتجاهات وتقنيات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي الإلكتروني مقارنة بالإرشاد النفسي التقليدي، في ضوء متغيرات الخجل وقلق التفاعل الاجتماعي وبعض المتغيرات الديموغرافية. وتكونت عينة الدراسة من (120) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة. واستخدم الباحث مقياس اتجاهات المسترشدين نحو الإرشاد من إعداد الباحث، إضافة إلى مقياس قلق التفاعل الاجتماعي، كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن اتجاهات أفراد العينة نحو الإرشاد الإلكتروني كانت أعلى مقارنة بالإرشاد التقليدي، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع قلق التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة، ووجود فروق دالة إحصائية تبعًا لمتغير الجنس لصالح الإناث.

كما هدفت دراسة محمد (2021) إلى الكشف عن اتجاهات طلبة الجامعات السعودية نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإلكتروني في ظل الإجراءات الاحترازية لجائحة كورونا (COVID-19) وتكونت عينة الدراسة من (660) طالبًا وطالبة من طلبة

البكالوريوس والدراسات العليا في عدد من الجامعات السعودية. واستخدم الباحث استبيان اتجاهات طلبة الجامعات السعودية نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإلكتروني من إعداد الباحث، كما استخدم المنهج الوصفي. وأظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي التقليدي جاءت إيجابية بدرجة مرتفعة، في حين جاءت الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي الإلكتروني بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد التقليدي تبعاً للجنس، مع وجود فروق تبعاً للمرحلة الدراسية لصالح طلبة البكالوريوس.

ويتضح من الدراسات السابقة المتعلقة بالإرشاد النفسي التقليدي أن اتجاهات الأفراد نحو طلب المساعدة النفسية تتأثر بعدد من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية، من أبرزها الوصمة الاجتماعية، والخبرات السابقة، ومستوى الوعي النفسي. كما تشير النتائج إلى وجود اتجاهات إيجابية نسبياً نحو الإرشاد النفسي التقليدي، رغم استمرار بعض العوائق المرتبطة بالخوف أو الحرج الاجتماعي، مما يبرز أهمية دراسة الأنماط الإرشادية الحديثة التي قد تسهم في تخفيف هذه العوائق.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

هدفت دراسة Richards و(2013) Viganó إلى تحليل فاعلية الإرشاد النفسي عبر الإنترنت واتجاهات المستفيدين نحوه مقارنة بالإرشاد التقليدي. واعتمدت الدراسة على مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بالإرشاد النفسي الرقمي، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن الإرشاد النفسي عبر الوسائط الرقمية يحقق مستويات فاعلية مقاربة للإرشاد التقليدي في عدد من المشكلات النفسية، مع وجود اتجاهات إيجابية نحو هذا النمط من الإرشاد، خاصة فيما يتعلق بسهولة الوصول والمرونة.

وهدفت دراسة Luxton (2016) إلى استعراض استخدامات الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة النفسية، مع التركيز على تطبيقاته في التقييم النفسي والتدخلات العلاجية والدعم النفسي عن بُعد. واعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات العلمية المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحة النفسية، كما استخدمت المنهج التحليلي الوصفي. وأظهرت النتائج أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تسهم في توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات النفسية، وتقديم دعم نفسي فوري، خاصة للفئات التي تواجه صعوبات في الوصول إلى الإرشاد التقليدي، كما أظهرت وجود اتجاهات إيجابية متزايدة نحو استخدام هذه التطبيقات.

كما هدفت دراسة Fitzpatrick وآخرون (2017) إلى فحص فاعلية روبوت المحادثة القائم على الذكاء الاصطناعي (Woebot) في تقديم الدعم النفسي لطلبة الجامعة الذين يعانون من أعراض القلق والاكتئاب. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلبة الجامعة الذين يعانون من أعراض القلق والاكتئاب. واستخدم الباحثون أدوات لقياس أعراض القلق والاكتئاب واتجاهات المستخدمين نحو التطبيق، كما استخدموا المنهج التجريبي. وأظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في أعراض الاكتئاب لدى أفراد المجموعة التجريبية، إضافة إلى اتجاهات إيجابية نحو استخدام روبوت المحادثة، حيث عبر المشاركون عن شعورهم بالراحة وسهولة التفاعل مع التطبيق.

كما هدفت دراسة Fulmer وآخرون (2018) إلى تقييم جدوى وفعالية استخدام روبوت المحادثة النفسي القائم على الذكاء الاصطناعي (Tess) في خفض أعراض الاكتئاب والقلق لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (75) مشاركاً من طلبة الجامعة، منهم (50) مشاركاً في المجموعة التجريبية و(25) مشاركاً في المجموعة الضابطة. واستخدمت الدراسة مقاييس لقياس أعراض القلق والاكتئاب، كما استخدم الباحثون المنهج التجريبي. وأظهرت النتائج أن استخدام روبوت المحادثة (Tess) يعد وسيلة فعالة ومنخفضة التكلفة لدعم الصحة النفسية، من خلال خفض أعراض الاكتئاب والقلق لدى طلبة الجامعة.

وهدفت دراسة Omarov وآخرون (2023) إلى تحليل فعالية الإرشاد النفسي القائم على الذكاء الاصطناعي في التخفيف من القلق النفسي لدى المتدربين في المجال الطبي. وتكونت عينة الدراسة من (50) متدرباً طبيياً من جامعة قوانغشي للطب الصيني التقليدي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من (25) متدرباً، ومجموعة ضابطة مكونة من (25) متدرباً. واستخدمت الدراسة مقياس القلق الذاتي (SAS) ومقياس الاكتئاب الذاتي (SDS)، كما استخدمت المنهج التجريبي. وأظهرت النتائج انخفاض درجات القلق والاكتئاب لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فعالية الإرشاد النفسي القائم على الذكاء الاصطناعي في خفض القلق النفسي.

كما هدفت دراسة محمد (2023) إلى تطوير وتقييم برنامج قائم على الذكاء الاصطناعي يعتمد على فنيات علم النفس الإيجابي، ومعرفة أثره في تحسين مؤشرات الصحة النفسية لدى المعلمين. وتكونت عينة الدراسة من (20) معلماً ومعلمة، تم

توزيعهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من (10) أفراد، ومجموعة ضابطة مكونة من (10) أفراد. واستخدمت الدراسة مقياس مؤشرات الصحة النفسية، كما استخدمت المنهج شبه التجريبي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، بما يدل على فعالية البرنامج في تحسين مؤشرات الصحة النفسية واستمرار أثره بعد انتهاء التطبيق.

وهدفت دراسة يوسف وغنايم (2023) إلى التعرف على اتجاهات الباحثين العرب نحو توظيف تطبيق ChatGPT في البحث النفسي والتربوي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وتكونت عينة الدراسة من (725) مشاركاً من الباحثين العرب. واستخدم الباحثان مقياس الاتجاهات نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي من إعداد الباحثين، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وأظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث النفسي والتربوي، مع وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية.

أما دراسة الخواص (2023) فقد هدفت إلى التعرف على مدى إسهام استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بظهور اضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طلبة الدراسات العليا. وتكونت عينة الدراسة من (315) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا. واستخدمت الباحثان مقياس تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية من إعدادها، كما استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي واضطراب الشخصية الاعتمادية، إضافة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد المقياسين.

كما هدفت دراسة Melo وآخرون (2024) إلى تقييم فعالية برنامج ChatGPT كروبوت محادثة في رعاية المرضى النفسيين داخل أقسام التنويم. وتكونت عينة الدراسة من (12) مريضاً، منهم (7) أفراد في المجموعة التجريبية و(5) أفراد في المجموعة الضابطة. واستخدم الباحثون استبيان جودة الحياة (WHOQOL-BREF)، كما استخدموا المنهج التجريبي. وأظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في درجات المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، مع ارتفاع مستوى الرضا تجاه استخدام ChatGPT.

هدفت دراسة الهويش (2025) إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي إرشادي قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التعامل مع الأزمات لدى الموجهين الطلابيين. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وطُبقت على عينة مكونة من (22) موجهًا وموجهة طلابية تابعين لإدارة التعليم بالدمام. واستخدمت مقياس التعامل مع الأزمات وبرنامجاً تدريبياً إرشادياً من إعداد الباحثة. وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، بما يؤكد فاعلية البرنامج، كما لم تظهر فروق في القياس البعدي تُعزى للجنس أو الخبرة أو التخصص الدراسي.

هدفت دراسة Spyska (2025) إلى تقييم فاعلية روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تقديم الدعم النفسي أثناء الأزمات مقارنة بالعلاج التقليدي. وتكونت العينة من (104) نساء شُخصن باضطراب القلق في مناطق الحروب، ووُزِعن إلى مجموعتين: مجموعة تلقت دعماً نفسياً يومياً عبر روبوتات الدردشة، وأخرى تلقت جلسات علاجية تقليدية ثلاث مرات أسبوعياً. واستخدمت الدراسة مقياس هاميلتون وبيك للقلق والمنهج التجريبي. وأظهرت النتائج انخفاض مستويات القلق لدى المجموعتين، إلا أن العلاج التقليدي كان أكثر فاعلية من حيث العمق العاطفي والقدرة على التكيف، في حين وفرت روبوتات المحادثة دعماً فورياً وسهولة في الوصول.

ويتضح من الدراسات السابقة المتعلقة بالإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي أن هذا النمط الإرشادي يشهد اهتماماً متزايداً في مجال الصحة النفسية، حيث أظهرت أغلب الدراسات اتجاهات إيجابية نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، خاصة بين فئة الشباب وطلبة الجامعة، وذلك لما توفره من سهولة الوصول، والخصوصية، والدعم الفوري، والمرونة الزمنية. وفي المقابل، ما تزال بعض التحديات الأخلاقية والتقنية قائمة، مثل قضايا الخصوصية وأمن البيانات وغياب التفاعل الإنساني المباشر، الأمر الذي يبرز أهمية إجراء المزيد من الدراسات العربية في هذا المجال، خاصة الدراسات التي تتناول اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي مقارنة بالإرشاد النفسي التقليدي.

التعقيب العام على الدراسات السابقة

يتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن معظم الدراسات قد اهتمت بدراسة اتجاهات الأفراد نحو الإرشاد النفسي التقليدي أو الإرشاد النفسي عبر الوسائط الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في تقبل هذه

الأنماط الإرشادية. وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بموضوع الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي، واعتمادها على المنهج الوصفي، إضافة إلى تركيز عدد من الدراسات على فئة طلبة الجامعة بوصفهم من أكثر الفئات استخداماً للتقنيات الحديثة وأكثر حاجة للخدمات النفسية والإرشادية. كما تتفق الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في تناول بعض المتغيرات الديموغرافية، مثل الجنس والتخصص الدراسي، ودراسة أثرها في تشكيل الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي.

كما تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي في اهتمامها بالكشف عن مدى تقبل الأفراد لاستخدام التقنيات الحديثة في تقديم الدعم النفسي، خاصة فيما يتعلق بعوامل الخصوصية، وسهولة الوصول، والمرونة، وتقليل الشعور بالحرج أو الوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب المساعدة النفسية. كذلك تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو الإرشاد النفسي عبر التطبيقات الرقمية والذكاء، خاصة لدى فئة الشباب وطلبة الجامعة.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في جمعها بين الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي والاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي ضمن إطار مقارن واحد، في حين ركزت معظم الدراسات السابقة على أحد النمطين بصورة منفصلة. كما تركز الدراسة مباشرة على طلبة الجامعة في البيئة السعودية، وتتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي بوصفها نمطاً حديثاً يختلف عن الإرشاد الإلكتروني التقليدي. كذلك تستخدم أداتين من إعداد الباحثين لقياس الاتجاه نحو النمطين بما يتناسب مع خصائص المجتمع السعودي الثقافية والاجتماعية.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن، لملاءمته لطبيعة أهداف الدراسة وتساؤلاتها، التي تسعى إلى الكشف عن اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والمقارنة بين هذه الاتجاهات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

وقد تم توظيف هذا المنهج للكشف عن طبيعة الاتجاهات النفسية لدى طلبة الجامعة، وتحليل الفروق في اتجاهاتهم نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يساهم في فهم أعمق للعوامل المؤثرة في تشكيل هذه الاتجاهات في ظل التحولات التقنية المعاصرة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل خلال العام الدراسي 1447هـ (للفصلين الدراسيين)، حيث بلغ عددهم، وفقاً لآخر إحصائية منشورة على موقع الجامعة، (30,935) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (842) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من الأفراد الذين استجابوا على الاستبانة الإلكترونية التي تم توزيعها ضمن مجتمع الدراسة. وقد شكلوا نسبة (2.72%) من مجتمع الدراسة، ويوضح جدول (2) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيراتها.

جدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها

المتغير	الموضوع	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	310	36.8
	أنثى	532	63.2
التخصص	علمي	540	64.1
	انساني	302	35.9
المستوى الدراسي	الأول	266	31.6
	الثاني	251	29.8
	الثالث	155	18.4
	الرابع	95	11.3
	الخامس	45	5.3
	السادس	30	3.6

المتغير	الموضوع	العدد	النسبة
الدخل	عالي	95	11.3
	متوسط	550	65.3
	ضعيف	197	23.4

العينة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (40) من طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالطريقة المتيسرة؛ بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة، من حيث الصدق والثبات، والتأكد من ملائمة الفقرات لعينة الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بتصميم مقياسين متوازيين يسمحان بالمقارنة بين نمطي الإرشاد الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي والاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية لإعداد هذان المقياسين وهي:

1. إجراء مسح لعدد من الأدوات التي تقيس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي والاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهذه الأدوات هي مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي (المطيري، 2021) و(محمد، 2021)، ومقياس الاتجاه نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي (يوسف وغنايم، 2023).

2. بعد اطلاع الباحثة على الإطار النظري والاستفادة من الأدوات السابقة، قامت بإعداد أداتين تتناسب مع أهداف الدراسة، وقد حددت الباحثة أربعة أبعاد رئيسية، هي:

أ. الكفاءة المدركة، وتشمل القدرة على فهم المشكلة والاستجابة لها وجودة التفاعل وتقديم الدعم.

ب. الرضا عن الخدمة ومدى توافقها مع التوقعات والاستعداد للتوصية بها.

ت. العوامل العملية المتعلقة بالتكلفة والوقت وسهولة الوصول والسرية.

ث. الوصمة الاجتماعية بما تتضمنه من التردد والحرص والتأثر بنظرة الآخرين.

وقد روعي في تحديد هذه الأبعاد ما تؤكد نظرية السلوك المخطط بشأن ارتباط الاتجاه بالاستعداد السلوكي، وما يطرحه نموذج تقبل التكنولوجيا حول أثر المنفعة المدركة وسهولة الاستخدام في تقبل التقنيات الحديثة.

بناءً على ذلك، صاغت الباحثة قائمة أولية من العبارات، ثم نظمتها في مقياسين متوازيين يسمحان بالمقارنة بين نمطي الإرشاد، مع مراعاة اختلاف طبيعة كل نمط وملاءمة الصياغة لطلبة الجامعة والبيئة السعودية.

وقد تكونت أدوات الدراسة الحالية من أداتين من إعداد الباحثة، وذلك على النحو الآتي:

1. مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي:

ويهدف هذا المقياس إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي، وقد تكون في صورته النهائية من (18) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، كما يأتي:

أ. البعد الأول: الكفاءة، ويتكون من (7) عبارات، ويقاس مدى إدراك الأفراد لكفاءة الإرشاد النفسي التقليدي وقدرته على تقديم المساعدة الفعالة.

ب. البعد الثاني: الرضا، ويتكون من (3) عبارات، ويقاس مستوى رضا الأفراد عن خدمات الإرشاد النفسي التقليدي.

ت. البعد الثالث: التكلفة، الوقت، سهولة الوصول، السرية، ويتكون من (5) عبارات، ويقاس العوامل العملية المرتبطة

بالحصول على الخدمة الإرشادية.

ث. البعد الرابع: الوصمة الاجتماعية، ويتكون من (3) عبارات، ويقاس مدى تأثير الأفراد بالوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب المساعدة النفسية.

وقد تم تصميم المقياس وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث يجيب أفراد العينة على العبارات من خلال خمسة بدائل هي: (أوافق بشدة=5، أوافق=4، محايد=3، لا أوافق=2، لا أوافق بشدة=1).

وتدل الدرجة المرتفعة على وجود اتجاه إيجابي نحو الإرشاد النفسي التقليدي، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى اتجاه سلبي نحوه.

2. مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وقد تكون في صورته النهائية من (18) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، كما يأتي:

أ. البعد الأول: الكفاءة، ويتكون من (7) عبارات، ويقاس مدى إدراك الأفراد لكفاءة الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وقدرته على تقديم المساعدة الفعالة.

ب. البعد الثاني: الرضا، ويتكون من (3) عبارات، ويقاس مستوى رضا الأفراد عن خدمات الإرشاد النفسي المقدمة عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ت. البعد الثالث: التكلفة، الوقت، سهولة الوصول، السرية، ويتكون من (5) عبارات، ويقاس العوامل العملية المرتبطة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي.

ث. البعد الرابع: الوصمة الاجتماعية، ويتكون من (3) عبارات، ويقاس مدى تأثير الأفراد بالوصمة الاجتماعية المرتبطة باستخدام هذا النوع من الإرشاد.

وقد تم تصميم المقياس وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث يجيب أفراد العينة على العبارات من خلال خمسة بدائل هي: (أوافق بشدة=5، أوافق=4، محايد=3، لا أوافق=2، لا أوافق بشدة=1)

وتدل الدرجة المرتفعة على وجود اتجاه إيجابي نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى اتجاه سلبي نحوه.

صدق الأداة:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين⁽¹⁾):

وللتحقق من الصدق الظاهري، قامت الباحثتان بعرض المقياسين في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، إضافة إلى مختصين في مجال الصحة النفسية بالقطاع الصحي، والبالغ عددهم (7) محكمين، وذلك بهدف إبداء آرائهم حول مدى ملائمة عبارات المقياس، ووضوح صياغتها، ومدى ارتباطها بالأبعاد التي تقيسها ومطابقتها لأهداف الدراسة.

¹ السادة المحكمين:

1. د. الجوهرة المرشود – دكتوراه الصحة النفسية – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
2. د. أحلام الغامدي – دكتوراه القياس والتقويم – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
3. د. أنس الهديب – دكتوراه علم النفس التربوي – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
4. د. محمد الدعيلج – دكتوراه الإرشاد المهني – جامعة عبد الرحمن بن فيصل.
5. د. محمود رشاد – دكتوراه الصحة النفسية – مركز أيقونة الشفاء الطبي.
6. د. نجوى العنبي – دكتوراه علم النفس الإرشادي – جامعة بيشة.
7. د. ليلي قصيري – دكتوراه علم النفس الإرشادي – مركز إشراف الغد للإرشاد النفسي والأسري.

وبعد تحليل ملاحظات المحكمين، أُجريت التعديلات اللازمة على المقياسين؛ فعدّلت صياغة بعض العبارات، واستُبعدت الفقرة رقم (1)، وأضيفت الفقرة رقم (15) المتعلقة بسرية العميل، بما يعزز شمولية الأداة ودقتها.

2. الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي):

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي، طُبّق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالبًا وطالبة من مرحلة البكالوريوس، ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام برنامج SPSS. وأظهر التحليل أن معاملات ارتباط فقرات مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي بالدرجة الكلية تراوحت بين (0.301–0.741)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا، كما تراوحت معاملات ارتباط فقرات مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالدرجة الكلية بين (0.571–0.859)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا؛ مما يشير إلى اتساق داخلي مناسب للمقياسين.

3. الصدق التمييزي:

تم التحقق من الصدق التمييزي لمقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي ومقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي باستخدام أسلوب المقارنة الطرفية (المجموعتين المتطرفتين)، وذلك من خلال ترتيب درجات أفراد العينة الاستطلاعية تصاعديًا وفق الدرجة الكلية للمقياس، ثم اختيار أعلى (27%) من الدرجات لتمثل المجموعة العليا، وأدنى (27%) لتمثل المجموعة الدنيا.

وبعد ذلك، تم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات استجابات أفراد المجموعتين في الدرجة الكلية للمقياس. أظهر التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين العليا والدنيا، حيث بلغت قيمة (t) (7.884) عند مستوى دلالة ($Sig < 0.001$)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين العليا والدنيا، حيث بلغت قيمة (t) (5.696) عند مستوى دلالة (0.001)، مما يدل على قدرة مقياس المقياسين على التمييز بين الأفراد ذوي الاتجاه المرتفع والمنخفض.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات أداتي الدراسة، حُسبت معاملات الثبات بأكثر من أسلوب إحصائي للتحقق من اتساق فقرات المقياسين واستقرار نتائجهما. واستُخدم معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي، إضافة إلى التجزئة النصفية باستخدام معادلتَي سبيرمان-براون وجتمان، وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالبًا وطالبة.

1. **معامل ألفا كرونباخ:** تم حساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي بلغت (0.752)، وهي قيمة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات، مما يدل على أن فقرات المقياس تقيس البعد نفسه بدرجة مناسبة، ويعزز من صلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية. ومعامل ألفا كرونباخ لمقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بلغت (0.906) لعدد (18) عبارة، وهي قيمة مرتفعة جدًا، مما يدل على درجة عالية من الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس، ويعكس تجانس العبارات وقدرتها على قياس البعد نفسه بدرجة كبيرة من الدقة.

2. **التجزئة النصفية:** حُسب معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية في المقياسين على العينة الاستطلاعية المكونة من (40) طالبًا وطالبة. فبلغ معامل سبيرمان-براون لمقياس الاتجاه نحو الإرشاد التقليدي (0.740)، ومعامل جتمان (0.735)، وهي قيم تشير إلى ثبات جيد ومقبول إحصائيًا. أما مقياس الاتجاه نحو الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فبلغ معامل سبيرمان-براون (0.884)، ومعامل جتمان (0.883)، بما يشير إلى درجة مرتفعة من الثبات والاتساق الداخلي.

أساليب المعالجة الإحصائية:

التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعامل التجزئة النصفية، واختبار (T-test)، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، واختبار (Paired-Samples T-test).

نتائج الدراسة ومناقشتها

مستوى الاتجاه نحو نمطي الإرشاد:

جدول (3): المتوسطات الكلية للاتجاه نحو نمطي الإرشاد

نمط الإرشاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الإرشاد النفسي التقليدي	3.849	0.419	مرتفع
الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي	3.460	0.795	متوسط

أظهرت استجابات أفراد العينة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.26) و(4.32)، مما يشير إلى تباين استجابات أفراد العينة حول بعض العبارات.

وقد جاءت أعلى المتوسطات في العبارات المرتبطة بكفاءة المرشد النفسي والتفاعل معه، مثل العبارتين (2، 3) بمتوسط حسابي بلغ (4.32)، والعبارة (4) بمتوسط بلغ (4.27)، مما يدل على ارتفاع مستوى الثقة في كفاءة المرشد النفسي وقدرته على فهم المشكلات النفسية، إضافة إلى أهمية التفاعل المباشر في العملية الإرشادية.

كما أظهرت النتائج ارتفاعاً في العبارات المرتبطة بالدعم العاطفي والتفاعل الإنساني المباشر، مثل العبارات (5، 6، 7، 8، 10)، حيث تراوحت متوسطاتها بين (4.03-4.14)، مما يعكس اتجاهًا إيجابيًا نحو فعالية الإرشاد النفسي التقليدي وما يوفره من دعم نفسي واحتواء للمسترشدين.

وفي المقابل، جاءت بعض العبارات السالبة بمتوسطات منخفضة، مثل العبارة (11) بمتوسط بلغ (2.26)، والعبارة (16) بمتوسط بلغ (2.30)، والعبارة (18) بمتوسط بلغ (2.57)، مما يشير إلى انخفاض مستوى التردد أو الوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب الإرشاد النفسي لدى أفراد العينة، وهو ما يعكس اتجاهًا إيجابيًا نحو طلب المساعدة النفسية.

ويشير ذلك إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي، بما يعكس مستوى مرتفعاً من تقبلهم لفكرة طلب المساعدة النفسية من المختصين النفسيين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية الإنسانية، التي تؤكد أهمية العلاقة الإرشادية القائمة على التعاطف والتقبل غير المشروط في تحقيق التغيير النفسي وتعزيز الشعور بالأمان لدى المسترشدين، وهو ما قد يفسر ارتفاع اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي التقليدي باعتباره قائماً على التفاعل الإنساني المباشر (الزعيبي، 2019، ص. 91-94).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المطيري (2021) التي أشارت إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو الإرشاد النفسي التقليدي، وأكدت أهمية العلاقة الإرشادية المباشرة في تعزيز تقبل الأفراد لخدمات الإرشاد النفسي. كما تتفق مع دراسة Spyska (2025) التي توصلت إلى أن العلاج التقليدي كان أكثر فاعلية من روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وأرجعت ذلك إلى العمق العاطفي والتفاعل الإنساني المباشر الذي يوفره المعالج البشري، وهو ما يدعم تفسير ارتفاع الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي لدى أفراد العينة في الدراسة الحالية.

نتيجة الفرضية الأولى:

لم تتحقق الفرضية التي تنص على وجود اتجاه متوسط نحو الإرشاد النفسي التقليدي، حيث أظهرت النتائج وجود اتجاه مرتفع لدى أفراد العينة.

أظهرت استجابات أفراد العينة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.94) و(3.92)، مما يشير إلى تباين استجابات أفراد العينة حول بعض العبارات.

وقد جاءت أعلى المتوسطات في العبارات المرتبطة بسهولة التعبير عن المشكلات والخصوصية وتقليل الوصمة الاجتماعية، مثل العبارة (4) بمتوسط حسابي بلغ (3.92)، والعبارة (18) بمتوسط بلغ (3.89)، والعبارة (14) بمتوسط بلغ (3.84)، مما يدل على إدراك أفراد العينة للمزايا التي توفرها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، خاصة فيما يتعلق بسهولة الوصول والراحة النفسية وتقليل الحرج الاجتماعي.

كما أظهرت النتائج ارتفاعاً نسبياً في العبارات المرتبطة بتوفير الوقت والجهد والتكلفة المادية، مثل العبارات (12، 13)، حيث بلغت متوسطاتها (3.59، 3.63)، مما يعكس تقبلاً متوسطاً للإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بوصفه وسيلة مرنة وسهلة الوصول.

وفي المقابل، جاءت بعض العبارات بمتوسطات أقل، مثل العبارة (10) بمتوسط بلغ (2.94)، والعبارة (2) بمتوسط بلغ (3.03)، والعبارة (6) بمتوسط بلغ (3.12)، مما يشير إلى وجود تردد نسبي لدى بعض الطلبة تجاه الثقة الكاملة بقدرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي على فهم المشكلات النفسية أو تقديم دعم عاطفي مماثل للإرشاد النفسي التقليدي.

ويشير ذلك إلى وجود تقبل متوسط لدى طلبة الجامعة نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإرشاد النفسي، حيث يدرك الطلبة بعض المزايا المرتبطة بهذه التطبيقات، مثل سهولة الوصول، والمرونة، والخصوصية، وتقليل الحرج الاجتماعي، إلا أن هذا التقبل لا يزال أقل من مستوى الثقة الكامل بالإرشاد النفسي التقليدي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التقبل التكنولوجي، التي تفترض أن اتجاهات الأفراد نحو استخدام التكنولوجيا تتأثر بمدى إدراكهم لفائدتها وسهولة استخدامها، حيث قد يكون اتجاه الطلبة نحو تطبيقات الذكاء الاصطناعي ناتجاً عن إدراكهم لما توفره هذه التطبيقات من خصوصية، وسهولة وصول، ومرونة زمنية، إضافة إلى تقليل الحرج الاجتماعي المرتبط بطلب المساعدة النفسية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة يوسف وغنايم (2023) التي أشارت إلى اتجاهات إيجابية نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي، ومع دراسة Bao وآخرين (2024) التي أكدت أهمية سهولة الاستخدام والمرونة التي توفرها الأنظمة الذكية في تقديم الدعم النفسي.

نتيجة الفرضية الثانية:

تحققت الفرضية التي تنص على وجود اتجاه متوسط نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث جاء المتوسط الكلي في المستوى المتوسط.

الفروق بين الاتجاه نحو نمطي الإرشاد:

جدول (4): اختبار (ت) للعينات المرتبطة للفروق بين نمطي الإرشاد

المقارنة	متوسط الفرق	انحراف الفرق	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
التقليدي – الذكاء الاصطناعي	0.389	0.810	13.89	836	أقل من 0.001

يتضح من الجدول رقم (4) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط اتجاه أفراد العينة نحو الإرشاد النفسي التقليدي ومتوسط اتجاههم نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ إذ بلغ متوسط الفروق (0.389)، بانحراف معياري قدره (0.810)، وبلغت قيمة ت (13.898) عند درجة حرية (836) ومستوى دلالة أقل من (0.001). كما تراوحت فترة الثقة لمتوسط الفرق عند مستوى 95% بين (0.334 و 0.444) ولم تتضمن الصفر. وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية، يتبين أن الفرق جاء لصالح الإرشاد النفسي التقليدي، الذي بلغ متوسطه (3.849)، مقابل (3.460) للإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الاتجاهين لصالح الإرشاد النفسي التقليدي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإرشاد النفسي التقليدي لا يزال يحظى بدرجة أعلى من الثقة والتقبل لدى طلبة الجامعة، نظراً لاعتماده على التفاعل الإنساني المباشر، وما يوفره من دعم عاطفي وعلاقة إرشادية قائمة على التعاطف والتفاعل الواقعي، وهي جوانب قد لا تتحقق بنفس المستوى في الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

كما قد تعكس هذه النتيجة وجود قدر من التحفظ أو الحذر تجاه استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي، خاصة فيما يتعلق بقدرة هذه المشاعر الإنسانية المعقدة أو تقديم استجابات عاطفية مشابهة للتفاعل البشري.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Spytka (2025) التي توصلت إلى أن العلاج التقليدي كان أكثر فاعلية من روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في خفض مستويات القلق، وأرجعت ذلك إلى العمق العاطفي والتفاعل الإنساني المباشر الذي يوفره المعالج البشري، وهو ما يدعم تفوق الإرشاد النفسي التقليدي في الدراسة الحالية. كما تشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة،

رغم تقبلهم النسبي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لا يزالون يمنحون الإرشاد النفسي التقليدي مستوى أعلى من الثقة والفاعلية النفسية.

وبناءً على ما سبق، فإن الفرضية الثالثة التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي واتجاهاتهم نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي لم تتحقق، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإرشاد النفسي التقليدي.

الفروق الديموغرافية في الاتجاه نحو الإرشاد التقليدي:

جدول (5): ملخص الفروق الديموغرافية في الاتجاه نحو الإرشاد التقليدي

المتغير	الاختبار	القيمة	الدلالة	النتيجة
الجنس	ت	0.895	0.371	لا توجد فروق
التخصص	ت	0.560	0.576	لا توجد فروق
المستوى الدراسي	ف	2.562	0.026	فروق كلية دون فروق بعديه محدده
مستوى الدخل	ف	0.430	0.430	لا توجد فروق

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيمة اختبار (ت) للفروق في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي تبعاً لمتغير الجنس بلغت (0.895)، عند مستوى دلالة (0.371)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى الجنس. كما بلغت قيمة اختبار (ت) تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (0.560)، عند مستوى دلالة (0.576)، وهي قيمة غير دالة إحصائية؛ مما يشير إلى عدم اختلاف اتجاهات الطلبة باختلاف تخصصاتهم الدراسية.

أما بالنسبة إلى المستوى الدراسي، فقد بلغت قيمة اختبار (ف) (2.562)، عند مستوى دلالة (0.026)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق كلية ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي تبعاً للمستوى الدراسي. إلا أن المقارنات البعدية باستخدام اختبار توكي لم تكشف عن فروق دالة إحصائية بين مستويين دراسيين محددين؛ ولذلك لا يمكن تحديد اتجاه هذه الفروق أو نسبتها إلى مستوى دراسي بعينه.

وفيما يتعلق بمستوى الدخل، بلغت قيمة اختبار (ف) (0.845)، عند مستوى دلالة (0.430)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي تُعزى إلى مستوى الدخل.

وبناءً على هذه النتائج، تحققت الفرضية الرابعة جزئياً؛ إذ لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي ومستوى الدخل، في حين ظهر اختلاف كلي دال إحصائياً تبعاً للمستوى الدراسي، دون أن تكشف المقارنات البعدية عن فروق دالة بين مستويات دراسية محددة.

الفروق الديموغرافية في الاتجاه نحو الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

جدول (6): ملخص الفروق الديموغرافية في الاتجاه نحو الإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

المتغير	الاختبار	القيمة	الدلالة	النتيجة
الجنس	ت	1.185	0.236	لا توجد فروق
التخصص	ت	0.870	0.385	لا توجد فروق
المستوى الدراسي	ف	1.596	0.159	لا توجد فروق
مستوى الدخل	ف	0.166	0.847	لا توجد فروق

يتضح من الجدول أن قيمة اختبار (ت) للفروق في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تبعاً لمتغير الجنس بلغت (1.185)، عند مستوى دلالة (0.236)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى الجنس. كما بلغت قيمة اختبار (ت) تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (0.870)، عند مستوى دلالة (0.385)، وهي قيمة غير دالة إحصائية؛ مما يشير إلى عدم اختلاف اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي باختلاف تخصصاتهم الدراسية.

أما بالنسبة إلى المستوى الدراسي، فقد بلغت قيمة اختبار (ف) (1.596)، عند مستوى دلالة (0.159)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تُعزى إلى المستوى الدراسي.

وفيما يتعلق بمستوى الدخل، بلغت قيمة اختبار (ف) (0.166)، عند مستوى دلالة (0.847)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تُعزى إلى مستوى الدخل.

وبناءً على هذه النتائج، تحققت الفرضية الخامسة؛ إذ لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تبعاً لمتغيرات الجنس أو التخصص الدراسي أو المستوى الدراسي أو مستوى الدخل.

ملخص نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. أظهرت النتائج وجود اتجاه مرتفع لدى طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي، حيث عبّر أفراد العينة عن مستوى مرتفع من الثقة في كفاءة المرشد النفسي، وأهمية التفاعل الإنساني المباشر، والدور الذي يؤديه الإرشاد التقليدي في تقديم الدعم النفسي والاحتواء الانفعالي.
2. أظهرت النتائج اتجاهًا متوسطًا نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مع تقدير الطلبة لمزايا سهولة الوصول والخصوصية والمرونة، مقابل تردد نسبي بشأن قدرة التطبيقات على فهم المشكلات النفسية وتقديم الدعم العاطفي.
3. كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي واتجاهاتهم نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وجاءت الفروق لصالح الإرشاد النفسي التقليدي، مما يعكس ميل الطلبة إلى تفضيل التفاعل الإنساني المباشر في العملية الإرشادية.
4. لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي التقليدي تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي ومستوى الدخل، في حين ظهر اختلاف كلي دال إحصائيًا تبعاً للمستوى الدراسي، دون أن تكشف المقارنات البعدية عن فروق دالة بين مستويات دراسية محددة.
5. بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تبعاً لمتغيرات الجنس، أو المستوى الدراسي، أو التخصص الدراسي، أو مستوى الدخل المادي، مما يشير إلى تقارب اتجاهات الطلبة نحو استخدام التطبيقات الذكية في المجال النفسي، بغض النظر عن اختلاف خصائصهم الديموغرافية.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثتان بما يلي:

1. تعزيز خدمات الإرشاد النفسي داخل الجامعات، والعمل على زيادة الوعي بأهمية الصحة النفسية وطلب المساعدة النفسية بين الطلبة، بما يساهم في تحسين مستوى التوافق النفسي والأكاديمي لديهم.
2. الاهتمام بالفئات التي قد تتردد في طلب المساعدة النفسية، والعمل على تقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإرشاد النفسي، من خلال البرامج التوعوية والمبادرات النفسية داخل البيئة الجامعية.
3. دعم المبادرات الجامعية التي تهدف إلى دمج التقنيات الحديثة في خدمات الصحة النفسية، بما يساهم في تسهيل وصول الطلبة إلى الدعم النفسي بصورة أكثر مرونة وسهولة.
4. الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي بوصفها أدوات داعمة ومساندة للإرشاد النفسي التقليدي، مع التأكيد على أهمية التكامل بين التقنيات الحديثة والتفاعل الإنساني المباشر في العملية الإرشادية.

5. تطوير تطبيقات عربية متخصصة في الإرشاد النفسي، تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي، وتلبي احتياجات المستخدمين بصورة تتوافق مع القيم والمعايير المهنية والأخلاقية.
6. توفير برامج تدريبية للمرشدين النفسيين حول توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة في تقديم الخدمات النفسية والإرشادية بصورة مهنية وأمنة.
7. نشر الوعي بالاستخدام الآمن والأخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي، مع التأكيد على أهمية حماية خصوصية المستخدمين وسرية بياناتهم، ووضع ضوابط مهنية وتنظيمية لاستخدام هذه التطبيقات.

مقترحات الدراسة

تقترح الباحثان إجراء عدد من الدراسات المستقبلية، من أبرزها:

1. إجراء دراسات تتناول فاعلية الإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خفض بعض المشكلات النفسية، مثل القلق، والاكتئاب، والضغط النفسي لدى فئات مختلفة من الأفراد.
2. دراسة اتجاهات المختصين النفسيين والمرشدين النفسيين نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات النفسية والإرشادية.
3. إجراء دراسات مقارنة بين الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد النفسي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من حيث فاعلية بناء العلاقة الإرشادية وتحقيق الرضا عن الخدمة النفسية.
4. دراسة العلاقة بين شدة الأعراض النفسية ومستوى تقبل الأفراد لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي.
5. إجراء دراسات على فئات عمرية ومجتمعية مختلفة للكشف عن الفروق في الاتجاهات نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي.
6. دراسة التحديات الأخلاقية والمهنية المرتبطة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي، ومدى تأثيرها في جودة الخدمات النفسية المقدمة.
7. إجراء دراسات تتناول أثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل اتجاهات الأفراد نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
8. دراسة إمكانية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم برامج وقائية وتوعوية لتعزيز الصحة النفسية داخل البيئة الجامعية.

المراجع

- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2018). نظريات الإرشاد النفسي والتربوي. دار المسيرة.
- أبو جاد، أحمد محمد. (2014). علم النفس الاجتماعي. عمان. دار المسيرة.
- أبو عبا، صالح بن عبد الله. (2020). الإرشاد النفسي والاجتماعي. دار الزهراء.
- زهران، حامد عبد السلام. (2014). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. القاهرة: عالم الكتب.
- الزعبي، أحمد محمد. (2018). الإرشاد النفسي في المجتمع العربي: الأسس والتطبيقات. عمان: دار المسيرة.
- الزعبي، أحمد محمد. (2019). نظريات الإرشاد النفسي. دار الفكر.
- عبد العالي، عائشة. مصطفى، غزالة. (2023). الصعوبات التي تواجه المرشد النفسي خلال عمله داخل المؤسسات التعليمية بمدينة مصراتة. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 5(4)، 272-257.
- القرني، عبد الحميد. (2018) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الحديثة. الرياض: مكتبة الرشد.

- النعيم، عبد الحميد بن محمد. (2022). أسس ومبادئ الإرشاد النفسي. مكتبة الرشد.
- عباس، رياض عزيز. (2020). الاتجاه نحو الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة. مجلة الآداب، 531، 367-372.
- عبد الخالق، أحمد محمد. (2010). الشخصية والاتجاهات النفسية. الكويت. دار القلم.
- عبد الرحمن، محمد عبد الرحمن. (2021) الإرشاد النفسي: الأسس والتطبيقات. دار الفكر العربي.
- عبد الرحمن، أحمد بن علي. (2021). الصحة النفسية في عصر الذكاء الاصطناعي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عطية، أشرف محمد. (2010) فعالية استخدام العلاج بالتعرض للواقع الافتراضي في التخفيف من الرهاب الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة. في الأعمال الكاملة للمؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس 1023-1077.
- عماشة، سناء. (2010) الاتجاهات النفسية والاجتماعية: أنواعها ومدخل لقياسها. مجموعة النيل العربية.
- محمد، صابر فاروق. (2023) تقنين برنامج إرشادي مقترح باستخدام الذكاء الاصطناعي وأثره على تحسين مؤشرات الصحة النفسية لدى عينة من المعلمين. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 73(2)، 370-428.
- محمد، أحمد محمد. (2021). اتجاهات طلبة الجامعات السعودية نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإلكتروني في ظل الإجراءات الاحترازية لجائحة كورونا. (COVID-19) مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 36(4)، 409-454.
- الخطيب، محمد عبد الله. (2016). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. عمان. دار الفكر.
- الخواص، هدى حسن. (2023). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمنبئ لاضطراب الشخصية الاعتمادية لدى عينة من طلاب الدراسات العليا. مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس. جمهورية مصر العربية. 47(4)، 351-408.
- المطيري، جهز فهد. (2021). الإرشاد النفسي من التقليدية إلى الإرشاد عن بعد: دراسة في اتجاهات المسترشدين من طلبة الجامعة في ضوء متغيرات الخجل وقلق التفاعل وبعض العوامل الديموغرافية. المجلة الدولية للتنمية 10(1)، 73-92.
- المطيري، خالد بن عبد الله. (2021). اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي التقليدي والإرشاد الإلكتروني. مجلة التربية وعلم النفس، 45(3)، 67-94.
- الهويش، فاطمة خلف. (2025). فاعلية برنامج تدريبي إرشادي قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات التعامل مع الأزمات لدى الموجهين الطلابيين. International Journal of Educational Sciences and Arts, 4(8)، 174-235، <https://doi.org/10.59992/IJESA.2025.v4n8p5>
- مطر، أسماء إبراهيم محمد، صالح، أحمد سعيد عبد العزيز إبراهيم. (2021). فعالية برنامج قائم على روبوتات الدردشة التفاعلية (Chatbots) في تحسين اضطرابات اللغة التعبيرية لدى ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. مجلة كلية التربية، 32(128)، 669-702.
- يوسف، سليمان. غنايم، أمل. (2023). اتجاهات الباحثين العرب نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث النفسي التربوي (Chat GPT) أنموذجاً. مجلة التراث. جامعة زيان. الجزائر. 13(4)، 62-73.
- الهيئة العامة للإحصاء. (2023). تقرير إحصاءات الشباب السعودي 2023.
- Ajzen, I. (2020). The theory of planned behavior: Frequently asked questions. Human Behavior and Emerging Technologies, 2(4), 314–324. <https://doi.org/10.1002/hbe2.195>.
- Albarracín, D., Johnson, B. T., & Zanna, M. P. (2018). The handbook of attitudes (2nd ed.). New York, NY: Routledge.

- Andersson, G., & Titov, N. (2014). Advantages and limitations of Internet-based interventions for common mental disorders. *World Psychiatry*, 13(1), 4–11. <https://doi.org/10.1002/wps.20083>.
- Bao, Y., Song, Z., Weng, D., Liu, Y., Su, M., & Chen, J. (2024). Intelligent Control of Character for AR-Based Remote Psychological Counseling System. In *Artificial Intelligence and Human-Computer Interaction* (pp. 273-281). IOS Press.
- Brynjolfsson, E., & McAfee, A. (2014). *The second machine age: Work, progress, and prosperity in a time of brilliant technologies*. New York, NY: W. W. Norton & Company.
- Breckler, S. J., & Wiggins, E. C. (2017). On defining attitude and attitude theory: Once more with feeling. *Personality and Social Psychology Review*, 21(1), 1–14. <https://doi.org/10.1177/1088868316637957>
- Corey, G. (2016). *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy* (10th ed.). Brooks/Cole.
- Conner, M., & Norman, P. (2017). *Predicting and changing health behaviour* (3rd ed.). Maidenhead, UK: Open University Press.
- Fulmer, R., Joerin, A., Gentile, B., Lakerink, L., & Rauws, M. (2018). Using psychological artificial intelligence (Tess) to relieve symptoms of depression and anxiety: randomized controlled trial. *JMIR mental health*, 5(4), e9782.
- Harmon-Jones, E. (Ed.). (2019). *Cognitive dissonance: Reexamining a pivotal theory in psychology* (2nd ed.). American Psychological Association.
- Hinojosa, A. S., Gardner, W. L., Walker, H. J., Coglisier, C., & Gullifor, D. (2017). A review of cognitive dissonance theory in management research: Opportunities for further development. *Journal of Management*, 43(1), 170–199. <https://doi.org/10.1177/0149206316668236>.
- Luxton, D. D. (2016). *Artificial Intelligence in Behavioral and Mental Health Care*. Academic Press.
- Gladding, S. T. (2018). *Counseling: A comprehensive profession* (8th ed.). Boston, MA: Pearson.
- Dwivedi, Y. K., Rana, N. P., Jeyaraj, A., Clement, M., & Williams, M. D. (2020). Re-examining the unified theory of acceptance and use of technology (UTAUT): Towards a revised theoretical model. *Information Systems Frontiers*, 22(3), 719–734. <https://doi.org/10.1007/s10796-019-09958-2>.
- Dwivedi, Y. K., et al. (2021). Artificial intelligence (AI): Multidisciplinary perspectives on emerging challenges. *International Journal of Information Management*, 57, 102207. <https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2020.102207>
- Melo, A., Silva, I., & Lopes, J. (2024). Chatgpt: A pilot study on a promising tool for mental health support in psychiatric inpatient care. *International Journal of Psychiatric Trainees*, 2(2).

- McLeod, J. (2019). An introduction to counselling (6th ed.). London: Open University Press.
- Fitzpatrick, K. K., Darcy, A., & Vierhile, M. (2017). Delivering cognitive behavior therapy to young adults with symptoms of depression and anxiety using a fully automated conversational agent (Woebot): A randomized controlled trial. *JMIR Mental Health*, 4(2), e19. <https://doi.org/10.2196/mental.7785>.
- Omarov, B., Zhumanov, Z., Gumar, A., & Kuntunova, L. (2023). Artificial intelligence enabled mobile chatbot psychologist using AIML and cognitive behavioral therapy. *International Journal of Advanced Computer Science and Applications*, 14(6).
- Venkatesh, V., Thong, J. Y. L., & Xu, X. (2016). Unified theory of acceptance and use of technology: A synthesis and the road ahead. *Journal of the Association for Information Systems*, 17(5), 328–376. <https://doi.org/10.17705/1jais.00428>.
- Vaidyam, A. N., Wisniewski, H., Halamka, J. D., Kashavan, M. S., & Torous, J. B. (2019). Chatbots and conversational agents in mental health: A review of the psychiatric landscape. *The Canadian Journal of Psychiatry*, 64(7), 456–464. <https://doi.org/10.1177/0706743719828977>.
- Schunk, D. H. (2020). *Learning theories: An educational perspective* (8th ed.). Boston, MA: Pearson.
- Spytska, L. (2025). The use of artificial intelligence in psychotherapy: development of intelligent therapeutic systems. *BMC psychology*, 13(1), 175.
- Richards, D., & Viganó, N. (2013). Online counseling: A narrative and critical review of the literature. *Journal of Clinical Psychology*, 69(9), 994–1011. <https://doi.org/10.1002/jclp.21974>.
- Torous, J., Bucci, S., Bell, I. H., Kessing, L. V., Faurholt-Jepsen, M., Whelan, P., Carvalho, A. F., & Firth, J. (2021). The growing field of digital psychiatry: Current evidence and the future of apps, social media, chatbots, and virtual reality. *World Psychiatry*, 20(3), 318–335. <https://doi.org/10.1002/wps.20883>